جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الكيد في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

إعداد
معتصم مصطفى موسى

إشراف
أ. د. عودة عبد الله
د. سعيد دويكات

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية الدراسات العليا بقسم أصول الدين، في جامعة النجاح الوطنية، نابلس –فلسطين.
2021م

الكيد في القرآن الكريم
(دراسة موضوعية)

إعداد

معتصم مصطفى أحمد موسى

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2021/04/01م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. أ. د. عودة عبد الله / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. سعيد دويكات / مشرفاً ثانياً	.....
3. د. محمد الديك / ممتحناً خارجياً	.....
4. د. محمد الجيطان / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى والديّ الأعزاء حفظهما الله

إلى من جعل الله بيني وبينها مودة ورحمة زوجتي العزيزة

إلى إخواني، وأخواتي، وأبنائي

إلى من وقف إلى جانبي في مسيرتي التعليمية

إلى الأخ العزيز والصديق الحبيب زهران خروب

إلى من حملوا لواء الإسلام.

الباحث: معتصم موسى

الشكر والتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"[1].

فالشكر العظيم لله الواحد القدير الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع، ثم الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور عودة عبد الله، والدكتور سعيد دويكات اللذين تفضلا بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وبذلا جهداً كبيراً في النصح والإرشاد والتوجيه، من أجل إخراج العمل بهذه الصورة، فجزاهما الله تعالى خير الجزاء. وأتقدم بالشكر الجزيل للمناقشين الفاضلين الدكتور محمد الديك، والدكتور محمد الجيطان، لتكرمهما بمناقشة هذه الرسالة، سائلا المولى عز وجل أن يبارك فيهما، وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين. والشكر موصول إلى كل من علمني حرفا، وإلى مؤلف كل كتاب عرضته أو اقتبست منه، وإلى كل موقع أفدت منه، جزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وجلعنا جميعا ذخرا للإسلام وعونا للمسلمين.

[1] ابن حنبل، أحمد الشيباني. **مسند أحمد**. القاهرة: مؤسسة قرطبة. (ح: 7926). (مسند أبي هريرة رضي الله عنه). (295/2). قال شعيب الأرنؤوط: "إسناده صحيح".

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الكيد في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researchers own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: **Students Name:**

التوقيع: **Signature:**

التاريخ: **Date:**

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	ج
الشكر والتقدير	د
الاقرار	هـ
فهرس المحتويات	و
الملخص	ح
المقدمة	1
الفصل الاول: مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني	5
المبحث الأول: مفهوم الكيد في اللغة والاصطلاح	6
المبحث الثاني: مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني	9
المبحث الثالث: الألفاظ ذات الصلة بلفظ الكيد في القرآن الكريم	16
الفصل الثاني: أسباب الكيد المذكورة في القرآن الكريم	25
المبحث الأول: الصد عن دين الله تعالى	26
المبحث الثاني: الحسد	28
المبحث الثالث: السعي وراء الشهوات	31
المبحث الرابع: الكبر والغرور	33
المبحث الخامس: الطمع في المال والمنصب والجاه	37
المبحث السادس: التعصب	38
المبحث السابع: الرد على كيد الظالمين	41
الفصل الثالث: المشاهد القرآنية الدالة على وقوع الكيد	42
المبحث الأول: المشاهد القرآنية الدالة على الكيد في جانب الشر	43
المبحث الثاني: صفات كيد أهل الشر	55
المبحث الثالث: المشاهد القرآنية الدالة على الكيد في جانب الخير	58
المبحث الرابع: صفات كيد أهل الخير	60
الفصل الرابع: القيم المستفادة من دراسة مصطلح الكيد في القرآن الكريم	61
المبحث الأول: قوة كيد الله تعالى	62
المبحث الثاني: ضعف كيد الشياطين	63
المبحث الثالث: إثبات عصمة الأنبياء عليهم السلام	65

المبحث الرابع: بيان الطريقة المثلى في تعامل المؤمن مع كيد أهل الشر	67
المبحث الخامس: البشرى للمؤمنين بوهن كيد الكافرين	71
المبحث السادس: مشروعية الكيد	72
المبحث السابع: العاقبة للمتقين	73
الخاتمة	74
قائمة المصادر والمراجع	77
Abstract	B

الكيد في القرآن الكريم

(دراسة موضوعية)

إعداد

معتصم موسى

إشراف

أ. د عودة عبد الله

د. سعيد دويكات

الملخص

موضوع الكيد من المواضيع التي اهتم بها القرآن الكريم، حتى إنها برزت فيه، وجاءت آياته لتبرز حالة من حالات الصراع بين أهل الإيمان، وأهل الكفر في كل زمان ومكان، فهي تقدم صورة يستفاد منها للسائرين على طريق الايمان والهدى.

ولقد قامت الدراسة على استقراء الآيات الوارد فيها لفظ الكيد سبع عشرة مرة، في خمس عشرة سورة وبعد تحليل هذه الآيات والنظر في أقوال المفسرين تكونت الدراسة من مقدمة، وأربعة فصول وخاتمة، وفهارس، على النحو الآتي:

في الفصل الأول: جاء الحديث عن مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني.

وفي الفصل الثاني: جاء الحديث عن أسباب الكيد المذكورة في القرآن الكريم.

وفي الفصل الثالث: جاء الحديث عن المشاهد القرآنية الدالة على وقوع الكيد.

وتناول الفصل الرابع: القيم المستفادة من دراسة مصطلح الكيد في القرآن الكريم.

ومن أهم نتائج الدراسة تبين قوة كيد الله تعالى، وضعف كيد الشيطان والكافرين، وأن كيد أهل الباطل لأهل الحق، وكيد أهل الحق لأهل الباطل وسيلة من وسائل الصراع، وأن عاقبة الأمر في نهاية المطاف للمتقين.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدّر فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله، بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ولبى نداء ربه حتى أجاب مناديه، وبعد:

فإن من سنن الله تعالى الظاهرة سنة الصراع بين الحق والباطل، سنة بدأت منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام، وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وحاد عن أمر ربه، ثم أعلن بداية الصراع مع الحق وأهله وتوعدهم بالغواية أجمعين. فمنذ تلك اللحظة بدأ أهل الباطل يكيدون لأهل الحق بقيادة إبليس اللعين، فيبطل الله تعالى ما يشاء من كيدهم ويمضي ما يشاء، اختباراً لأهل الحق ورفعاً لدرجاتهم.

فجاءت هذه الدراسة للنظر في الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الكيد وذلك بغرض فهم هذه الظاهرة، والوقوف مع المشاهد والآيات القرآنية التي تناولتها وتحدثت عنها، وبيان المعاني والدلالات المستفادة منها، وذلك وفق منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي وذلك باستقراء الآيات القرآنية التي عرضت **لموضوع الكيد** صراحة أو الألفاظ ذات الصلة، ثم تحليلها ودراستها دراسة موضوعية في ضوء كتب التفسير خاصة وغيرها من المراجع التي يمكن الإفادة منها، ثم استنباط الدروس والعبر.

الدراسات السابقة

بعد البحث والمطالعة لم أجد دراسة قرآنية تناولت جملة من المواضيع التي أبرزتها هذه الدراسة، غير أنني وجدت كتبا ودراسات تناولت جزءا من الموضوع، وهي على النحو الآتي:

- **دلالات مصطلح الكيد في القرآن الكريم**[1]: للباحثين عودة عبد الله، وزهران زهران. تناول الباحثان جملة من الجوانب التي تتعلق بمصطلح الكيد، وهي: مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني، أسباب الكيد، المشاهد القرآنية الدالة على وقوع الكيد، والقيم المستفادة من الدراسة.
- **آيات الكيد في القرآن الكريم دراسة موضوعية** [2]: د. حيدر عبد العزيز
- **حديث القرآن عن المكر والكيد**[3]: محمد الرفاعي عبيد
- **كيد الشيطان من خلال آيات القرآن**[4]: عماد عمر عبد المشهور
- **كيد الأعداء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضوء الكتاب والسنة دراسة موضوعية** [5]: ناصر محمد

تميزت هذه الدراسة أنها تناولت جوانب لم يتم تناولها من قبل، وتحدثت عن الموضوع بتوسع.

أهمية الموضوع

تتلخص أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- أن هذه الدراسة تتعلق بكتاب الله تعالى وأي أهمية أعظم من ذلك، فالقرآن الكريم كتاب من نظر فيه أو تأمل أو قرأ كتب له بذلك أجر عظيم.

---

[1] عبد الله، عوده؛ وزهران، زهران. **دلالات مصطلح الكيد في القرآن الكريم، مجلة النجاح للعلوم الإنسانية.**

[2] حيدر عبد العزيز اسماعيل الحيالي. **آيات الكيد في القرآن الكريم دراسة موضوعية، ديوان الوقف السني.**

[3] محمد الرفاعي عبيد. **حديث القرآن عن المكر والكيد، جامعة الأزهر.**

[4] عماد عمر عبد المشهور. **كيد الشيطان من خلال آيات القرآن، جامعة أم القرى.**

[5] ناصر محمد الغريبي. **كيد الأعداء في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في ضوء الكتاب والسنة، جامعة أم القرى.**

- أن الدراسة تناولت موضوعا لم يكتب فيه وفق نظرية التفسير الموضوعي في القرآن الكريم.
- حاجة الأمة لمثل هذه الدراسات؛ لأن الله تعالى قد جعل الدنيا دار ابتلاء واختبار، وأن الصراع بين أهل الحق والباطل ثابت إلى قيام الساعة، والكيد من وسائل هذا الصراع.

أسباب اختيار الموضوع

- لتقديم خدمة للمكتبة الإسلامية، فهناك جوانب طرقت في الدراسة لم يكتب فيها من قبل.
- الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات في مثل هذا الظرف الذي تحياه الأمة، من احتدام للصراع بين أهل الحق، وأهل الباطل.

مشكلة الدراسة

يفترض في هذه الدراسة أن تجيب عن التساؤلات الآتية:

- ما معنى الكيد في اللغة وفي الاصطلاح وفي السياق القرآني؟
- كم مرة ورد لفظ الكيد في الآيات المكية والآيات المدنية وما دلالات ذلك؟
- ما أشكال الكيد التي تحدث عنها القرآن الكريم؟
- ما أهم نماذج الكيد؟
- ما أسباب الكيد التي ذكرها القرآن الكريم؟
- ما القيم المستفادة من تتبع موضوع الكيد في القرآن الكريم؟

أهداف الدراسة

- بيان مفهوم الكيد.
- استقراء الآيات التي ذكرت لفظ الكيد وتقسيمها إلى مكية ومدينة وبيان دلالات ذلك.

- بيان أشكال الكيد التي تحدثت عنها آيات القرآن الكريم.
- عرض نماذج الكيد التي جاءت في القرآن الكريم.
- ذكر أسباب الكيد التي جاءت في آيات القرآن الكريم.
- بيان القيم المستفادة من هذه الدراسة.

منهج البحث

قامت الدراسة على المناهج الآتية:

1. المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء الآيات القرآنية التي تناولت لفظ الكيد تصريحا أو ألفاظا من مشتقاته.
2. المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل هذه الآيات القرآنية من خلال كتب التفسير.
3. المنهج الاستنباطي: باستنباط الدروس والفوائد والقيم من الآيات، منطلقا من النقاط الآتية:

- جمع الآيات القرآنية التي ورد فيها ما يدل على الكيد.
- وضع عناوين لهذه الآيات، وتقسيمها لموضوعات مترابطة.
- الرجوع إلى كتب اللغة للوقوف على معنى الكيد ودلالاته.
- الوقوف على الآيات القرآنية، وتحليلها، واستنباط دلالاتها بقدر المستطاع، وبما يخدم الموضوع.
- الوقوف على اللطائف والإشارات المتعلقة بالموضوع.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة بموضوع الكيد في القرآن الكريم، وبيان الأسباب التي تتعلق به وبيان القيم والآثار التي تترتب عليه، وفق منهجية التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

الفصل الأول

مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني

المبحث الأول

مفهوم الكيد في اللغة وفي الاصطلاح

أولاً: معنى الكيد في اللغة

قال ابن فارس: "الكاف والياء والدال أصلٌ صحيح وهو يعني: المعالجة. قالوا: وكلُّ شيءٍ تُعالِجُه فأنت تَكِيدُه. هذا هو الأصل في الباب، ثم يسمُّون المَكر كيداً. قال الله تعالى: "أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا"[1]. ويقولون: هو يَكيدُ بِنَفسهِ، أي يجودُ بها، كأنَّه يُعالِجها لتخرُج والكَيْد: صِياح الغراب بجَهْدٍ. والكَيد: أن يُخرِج الزّنْدُ النّار ببطءٍ وشدة، والكَيد: القَيء، وربّما سمَّوا الحَيض كيداً. والكَيد: الحرب، يقال: خرجوا ولم يلقَوْا كيداً، أي حرباً"[2].

وقال ابن الجوزي: "ومنه قوله تعالى في الأنفال: "وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَانِ"[3] أي: كيده وقال ابن قتيبة: وسمي كيد الشيطان: رجزا، لأنه سبب العذاب. وكذلك سمى الأصنام رجزا، لأنها تؤدي إلى العذاب"[4].

وقال الرازي، الكيد: "المكر"[5]. قال ابن منظور: "الكيد من المكيدة، وقد كاده مكيدة، والكيد: الخبث والمكر... ويقال: كدت الرجل أكيده والكيد الاحتيال والاجتهاد، وبه سميت الحرب كيداً"[6]. كما يُطلق أيضًا على الحيض، والقيء، ونعيق الغراب، وخروج الروح[(7)].

---

[1] سورة الطور: آية (42).

[2] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

[3] سورة الأنفال: آية (11).

[4] ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفراج عبدالرحمن بن الجوزي: **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة -لبنان /بيروت، 1404هـ-1984م.

[5] الرازي، محمد بن أبي بكر. **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. طبعة: 1415هـ. بيروت: مكتبة لبنان. (586/1).

[6] ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. طبعة: 1، بيروت: دار صادر. (383/3).

[7] انظر ابن منظور: **لسان العرب**. (383/3-384). والزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: **تاج العروس**. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية. (121/9-123).

والمعاني السابقة وإن بدت لأول وهلة أنها متباينة أو متباعدة إلا أنه يجمعها معنى محوري واحد، وهو نفاذ شيء بجهد ومشقة بعد طول احتباس؛ فالقيء ينفذ من الفم بألم ومشقة بعد احتباسه في المعدة، وكذلك صوت الغراب، تشعر كأنه خارج بخنق وضيق، وبالمثل خروج الروح، وكذلك الكيد، لا يُطلق على أي احتيال ولا على أي تخطيط، وإنما يُطلق على تخطيط خفي، يكون صاحبه قد حبسه داخل نفسه طويلا وقلب النظر فيه، وأكثر من الإعداد له، حتى يأتي الوقت ويتم التدبير على ما أراد، ويكون عند ظهوره عجيبًا شديدًا[1].

ثانيا: الكيد في الاصطلاح

قال الجرجاني في تعريف الكيد: "إرادة مَضرّة الغير خِفية، وهو من الخلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق"[2].

وقال الراغب: "الْكَيْدُ ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر، وكذلك الاستدراج والمكر، ويكون بعض ذلك محمودا، قال: {كذلك كدنا ليوسف} [يوسف/76] وقوله: {وأملي لهم إن كيدي متين} [الأعراف/183] قال بعضهم: أراد بالكيد العذاب (يروى عن ابن عباس قوله: كيد الله العذاب والنقمة. الدر المنثور 618/3)، والصحيح: أنه هو الإملاء والإمهال المؤدي إلى العقاب كقوله: {إنما نملي لهم ليزدادوا إثما} [آل عمران:178]، {وأن الله لا يهدي كيد الخائنين}[يوسف:52] فخص الخائنين تنبيها أنه قد يهدي كيد من لم يقصد بكيده خيانة، ككيد يوسف بأخيه، وقوله: {لأكيدن أصنامكم}[الأنبياء:57] أي: لأريدن بها سوءا. وقال: {فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين}[الصافات:98] وقوله: {فإن كان لكم فكيدون}[المرسلات:39]،

[1] جبل، محمد حسن: **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**. مكتبة الآداب –القاهرة. (ط1) 2010م. (1875/4).

[2] الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ، ص241.

وقال: {كيد ساحر}[طه:69]، {فأجمعوا كيدكم}[طه:64]"[1]. ويرى البقاعي أن الكيد يطلق على: "المكر والخبث والاحتيال والخديعة والتدبير بحق أو باطل"[2].

يظهر مما سبق أن لفظ الكيد اذا أضيف الى الله فمعناه التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق، واذا أضيف الى غير الله فمعناه اتخاذ أعمال في الخفاء توقع المضرّة على الغير، وقد يكون في الخير أو الشر وهو في الشر أكثر وأشهر.

ثالثا: الفرق بين الكيد والمكر

قد يظن البعض أن الكيد والمكر لفظان لمعنى واحد، لذا فلا بد من بيان الفرق بينهما من خلال بسط المعنى اللغوي والاصطلاحي، ثم استعماله في القرآن الكريم حتى يظهر لنا ذلك.

"فالكيد أقوى من المكر، والشاهد أنه يتعدى بنفسه والمكر يتعدى بحرف، فيقال: كاده يكيده ومكر به ولا يقال مكره، والذي يتعدى بنفسه أقوى. والمكر أيضاً تقدير ضرر الغير من أن يفعل به، ألا ترى أنه لو قال له أقدر أن أفعل بك كذا لم يكن ذلك مكراً إذا يُعلمه به، والكيد اسم لإيقاع المكروه بالغير قهراً سواء علم أو لا، والشاهد قولك: فلان يكايدني، فسمى فعله كيداً وإن علم به"[3].

المكر: "هو ايصال المكروه الى الانسان من حيث لا يشعر"[4].

الكيد: "ارادة مضرة الغير خفية وهو من الخلق الحيلة السيئة ومن الله التدبير بالحق لمجازاة أعمال الخلق".

---

[1] الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ، ص728. وانظر: المناوي، محمد عبد الرؤوف: **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر، ط1، 1410هـ، ص614.

[2] البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرابط بن علي بن أبي بكر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (259/16).

[3] العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران: **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة، ص259.

[4] الجرجاني: **التعريفات**. (293/1).

المبحث الثاني

مفهوم الكيد ودلالاته في السياق القرآني

أولا: ورود الكيد في السياق القرآني

ورد لفظ الكيد بمشتقاته في القرآن الكريم سبع عشرة مرة، في خمس عشرة سورة وهي على النحو الآتي[1]:

جدول (1): الآيات التي ورد فيها لفظ الكيد بمشتقاته.

الآية	رقمها	السورة	مكية/مدنية
﴿وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾	120	آل عمران	مدنية
﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾	76	النساء	مدنية
﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ﴾	183	الأعراف	مكية
﴿قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾	195	الأعراف	مكية
﴿ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾	18	الأنفال	مدنية
﴿مِن دُونِهِۦۖ فَكِيدُونِي جَمِيعٗا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾	55	هود	مكية
﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾	5	يوسف	مكية
﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ﴾	28	يوسف	مكية
﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ *فَٱسۡتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنۡهُ كَيۡدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾	34،33	يوسف	مكية

[1] أنظر: عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة: دار الحديث، 2001م.

﴿قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾	50	يوسف	مكية
﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾	52	يوسف	مكية
﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ﴾	76	يوسف	مكية
﴿فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾	60	طه	مكية
﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾	64	طه	مكية
﴿وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ﴾	69	طه	مكية
﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ﴾	57	الأنبياء	مكية
﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ﴾	70	الأنبياء	مكية
﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾	15	الحج	مدنية
﴿فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ﴾	98	الصافات	مكية
﴿وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾	25	غافر	مكية
﴿وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ﴾	37	غافر	مكية
﴿أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ﴾	42	الطور	مكية
﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ﴾	39	المرسلات	مكية
﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ﴾	45	القلم	مكية
﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا وَأَكِيدُ كَيۡدٗا﴾	16-15	الطارق	مكية

ثانيا: الدلالات المستفادة من آيات الكيد

إن معنى الكيد في السياق القرآني يدور حول معناه اللغوي والاصطلاحي، فهو التدبير والحيلة بالمكروه لأهل الايمان في السر والخفاء، وهذا ما دلت عليه أقوال المفسرين في تفسير الآيات القرآنية التي أوردت لفظ الكيد، ومن الشواهد على ذلك أقوال المفسرين الواردة في تفسير قوله تعالى: "فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"[1] ومنها: قول السمرقندي: "عُنِي مَكروهاً ضَعيفاً لا يدوم، وهذا كما يقال: للحق وللباطل جولة"[2]. وقول الرازي: "والكيد: السعي في فساد الحال على جهة الإحتيال"[3]. وقول الخازن: "الكيد السعي في الفساد على جهةِ الاحتيالِ، ويعني بكيده: ما كاد المؤمنين به من تخويفه أولياءه الكفار يوم بدر، وكونه ضعيفاً لأنه خذل أولياءه الكفار لما رأى الملائكة قد نزلت يوم بدر، وكان النصر لأولياء الله، وحزبه على أولياء الشيطان، وإدخال كان في قوله ضعيفاً لتأكيد ضعف كيد الشيطان"[4]. وفي تفسير قوله تعالى: "وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ"[5].

- يقول ابن كثير: "أي وما مكرهم وقصدهم"[6].

- إن لفظ الكيد قد يطلق على الخير، كما في نسبة الله تعالى الكيد لذاته "وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ"[7] وكما في نسبته لأنبيائه: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ"[8]. وقد

---

[1] سورة النساء: آية (76).

[2] السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: **بحر العلوم**، بدون معلومات نشر، (1/318).

[3] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين: **مفاتيح الغيب**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ، (10/142).

[4] الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي. **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**. بيروت: دار الفكر. 1399هـ. (560/1).

[5] سورة غافر: آية(25).

[6] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. (94/4).

[7] سورة الأعراف: آية (183).

[8] سورة الأنبياء: (57).

يطلق لفظ الكيد على الشر، كما في نسبته للشيطان "إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"[1] وكما في نسبته لأهل الكفر والضلال: "وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ".

- "أكثر الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الكيد آيات مكية، ومعلوم أن الفترة المكية كانت فترة استضعاف وابتلاء للمسلمين. وكأن الآيات تشير بذلك إلى أن كيد الكائدين من الكفار وأوليائهم يأتي في سياق استضعاف المسلمين، من خلال المكر بهم والتآمر عليهم بكل الوسائل. فكلما كان المرء أقوى كان الكيد أضعف والعكس صحيح"[2].

- "تشير الآيات القرآنية إلى أن الكثير من الأنبياء عليه السلام تعرضوا للكيد، كما في سورة يوسف، وفي هذا إعلام بأنّ الكيد الذي لم يسلم منه الأنبياء قد يتعرض له كل من دعا إلى الحق وإلى المنهج القويم نبياً كان أو غيره"[3].

- تكرر لفظ الكيد ومشتقاته في سورة يوسف تسع مرات، ست منها في سياق الحديث عن فتنة النساء، ولعل هذا يوضح مدى خطورة فتنة النساء، وهذا المعنى يؤكده حديث النبي عليه السلام الذي جاء فيه: "ما تركت بعدي فتنة أضرّ على الرجال من النساء"[4].

- تحدثت آيات كثيرة عن عاقبة الكيد الباطل، وأن مآله إلى تباب، وأن عاقبته إلى الخسران: قال الله تعالى: "وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ"[5]، قال ابن عجيبة: "أي: "خسران وهلاك"[6]. "وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ". قال ابن عاشور: "تسمية عزمهم على إحراقه كيدا يقتضي أنهم دبروا ذلك خفية منه. ولعل قصدهم من ذلك أن لا يفر من البلد فلا يتم الانتصار لآلهتهم. والأخسر: مبالغة في الخاسر، فهو اسم تفضيل مسلوب المفاضلة. وتعريف جزأي

---

[1] سورة النساء: آية (76).

[2] عبد الله، عودة. **مصطلح الكيد في القرآن الكريم ودلالاته**. ص1627.

[3] عبد الله، عودة. **مصطلح الكيد في القرآن الكريم ودلالاته**. ص1627.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: اليمامة، ط3، 1407هـ، كتاب النكاح، باب ما يتقى به من شؤم المرأة، حديث (4808)، (5/1959).

[5] سورة غافر: آية (37).

[6] ابن عجيبة، أحمد بن محمد بن المهدي الادريسي. **البحر المديد**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط 2، سنة: 1423هـ. (465/6).

الجملة يفيد القصر، وهو قصر للمبالغة كأن خسارتهم لا تدانيها خسارة وكأنهم انفردوا بوصف الأخسرين فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم. والمراد بالخسارة الخيبة. وسميت خيبتهم خسارة على طريقة الاستعارة تشبيها لخيبة قصدهم إحراقه بخيبة التاجر في تجارته"[1].

- جاء الكيد في بعض الآيات بمعنى التخطيط المتقن لأجل الخير أو لأجل الدعوة إلى الله، كتخطيط يوسف عليه السلام لاستنقاذ أخيه "كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ"[2]. وكذلك تخطيط إبراهيم عليه السلام لبيان بطلان عبادة الأصنام لقومه: "لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ"[3]، "يقول الحقّ جلّ جلاله: حاكيًا عن خليله عليه السلام: "وتالله لأكيدنّ أصنامكم" أي: لأمكرنّ بها، وأجتهد في كسرها، وفيه إيذان بصعوبة الانتهاز، وتوقفه على الحيل والسياسة، وذلك الكيد "بعد أن تُولُّوا مُدبرين"؛ بعد ذهابكم عنها إلى عيدكم. قال مجاهد: إنما قاله سرًا"[4].

- بينت الآيات كيف يتعامل المجتمع المؤمن مع الكيد: الصبر والتقوى، القتال، التحدي...الخ.

- يظهر من بعض الآيات جرأة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وشجاعتهم وعدم ترددهم في تحدي كيد أهل الباطل، كما في قوله تعالى: "قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ"[5]. وكذا في قول هود عليه السلام لقومه: "قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ *مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ"[6]. يقول طنطاوي: "أي: قل أيها الرسول الكريم لهؤلاء الذين هبطوا بعقولهم إلى أحد المستويات نادوا شركاءكم الذين زعمتموهم أولياء ثم

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. (78/17).

[2] سورة يوسف: آية (76).

[3] سورة الأنبياء: آية (57).

[4] ابن عجيبة، **البحر المديد**. (527/4).

[5] سورة الأعراف: آية (195).

[6] سورة هود: آية (54-55).

تعاونوا أنتم وهم على كيدي وإلحاق الضر بي من غير انتظار أو إمهال، فإني أنا معتز بالله، وملتجئ إلى حماه ومن كان كذلك فلن يخشى شيئا من المخلوقين جميعا وهذا نهاية التحدي"[1].

- يظهر في بعض الآيات لطف الله عز وجل بعباده المؤمنين الواقعين تحت كيد الظالمين، فهو لا يتركهم، بل يتولاهم بعنايته ورعايته، ويكيد لهم كيدا يقابل كيد الظالمين، ويحبطه، "إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا"[2].

ثالثاً: معاني الكيد في القرآن الكريم

حمل لفظ الكيد في القرآن الكريم عدداً من المعاني عند المفسرين، وقد أشار لها الدامغاني في كتابه الوجوه والنظائر، وهي[3]:

1. العذاب، كما في قوله تعالى: "وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ"[4]، يعني: عذابي شديد[5].
2. القتل، كما في قوله تعالى: "أَمۡ يُرِيدُونَ كَيۡدٗاۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلۡمَكِيدُونَ"[6]، أرادوا قتل النبي صلى الله عليه وسلم فهم المكيدون؛ أي المقتولون ببدر[7].
3. المكر، كما في قوله تعالى: "قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ"[8]، يعني: "مكرهن"[9].

---

[1] طنطاوي، **التفسير الوسيط**. (1756/1).

[2] سورة الطارق: آية (15-16).

[3] الدامغاني، الحسين بن محمد: **إصلاح الوجوه والنظائر**، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1983م، ص(411-412).

[4] سورة الأعراف: آية (183).

[5] أنظر: ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: **تفسير القران العظيم**. ت(774هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر، (516/3).

[6] سورة الطور: آية (42).

[7] أنظر: طنطاوي، محمد سيد طنطاوي: **التفسير الوسيط**. (3991/1).

[8] سورة يوسف: آية (33).

[9] البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد: **معالم التنزيل**، دار السلام للنشر والتوزيع -الرياض، ط1 (239/4).

4. الحيلة، كما في قوله تعالى: "فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ"[1]، يعني حيلة فاحتالوا[2].

5. الصنع، كما في قوله تعالى: "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا"[3]. أي يصنعون صنعاً، والمقصود بذلك صرفهم للناس عن محمد صلى الله عليه وسلم[4].

6. الحرق بالنار في الخفاء، كما في قوله تعالى: "فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ"[5]، يعني الحرق بالنار[6].

7. الخنق، كما في قوله تعالى: "ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ"[7]، يعني هل خنقه يذهب ما يغيظه[8].

---

[1] سورة المرسلات: آية (39).

[2] أنظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (224–310هـ)، **جامع البيان**. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (24/ 143).

[3] سورة الطارق: آية (15).

[4] السمرقندي، **بحر العلوم**. (547/3).

[5] سورة الصافات: آية (98).

[6] أنظر: الطبري، **جامع البيان**. (71/21).

[7] سورة الحج: آية (15).

[8] أنظر: الطبري، **جامع البيان**. (582/18).

المبحث الثالث

الألفاظ ذات الصلة

هناك جملة من المصطلحات الواردة في القرآن الكريم، لها صلة بمصطلح الكيد، منها ما كانت صلته وثيقة، ومنها ما كانت صلته ضعيفة، والمصطلحات على النحو الآتي:

المطلب الأول: المكر

هذا المصطلح قريب جدا في معناه من الكيد، حتى اعتبره بعضهم معنى للكيد، قال الجوهري: "الكيد: المكر"[1].

وأما معنى المكر في اللغة فهو: "الاحتيال والخِداع"[2]. وأضاف ابن منظور له معنى الخفاء في قوله: هو "احتيال وخديعة في خفية"[3].

أما معناه في الاصطلاح، فقد جاء أنه: "من جانب الحق ترادف النعم مع المخالفة وإبقاء الحال مع سوء الأدب وإظهار الكرامات من غير حد، ومن جانب العبد إيصال المكروه إلى الإنسان من حيث لا يشعر، وعرفه بعضهم بأنه صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان: محمود، وهو: أن يتحرى به فعل جميل، ومذموم وهو: أن يتحرى به فعل قبيح، ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ذكره الراغب. وقال الحرالي: المكر إعمال الخديعة، والحيلة في عدم بناء باطن كاليدين، والتخلق، وغير ذلك فالمكر خديعة"[4].

---

[1] الجوهري، إسماعيل بن حماد. **تاج اللغة**. بيروت: دار العلم للملايين. ط 4، سنة: 1990م. (95/3).

[2] ابن فارس، **مقاييس اللغة**. (276/5).

[3] أنظر: ابن منظور، **لسان العرب**. (183/5).

[4] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (673/1).

جاء لفظ المكر بمشتقاته في مواضع كثيرة في كتاب الله تعالى وهي على النحو الآتي:

جدول (2): الآيات التي جاء فيها لفظ المكر ومشتقاته.

الآية	رقمها	السورة	مكية/مدنية
﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾	54	آل عمران	مدنية
﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا فِي كُلِّ قَرۡيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجۡرِمِيهَا لِيَمۡكُرُواْ فِيهَاۚ وَمَا يَمۡكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾	123	الأنعام	مكية
﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ﴾	124	الأنعام	مكية
﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكۡرَ ٱللَّهِ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾	99	الأعراف	مكية
﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَا﴾	123	الأعراف	مكية
﴿وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾	30	الأنفال	مدنية
﴿وَإِذَآ أَذَقۡنَا ٱلنَّاسَ رَحۡمَةٗ مِّنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ مَسَّتۡهُمۡ إِذَا لَهُم مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًاۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكۡتُبُونَ مَا تَمۡكُرُونَ﴾	21	يونس	مكية
﴿فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا﴾	31	يوسف	مكية
﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ أَجۡمَعُوٓاْ أَمۡرَهُمۡ وَهُمۡ يَمۡكُرُونَ﴾	102	يوسف	مكية
﴿بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ﴾	33	الرعد	مدنية
﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗا﴾	42	الرعد	مدنية
﴿وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ﴾	46	ابراهيم	مكية

﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾	26	النحل	مكية
﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ﴾	33	سبإ	مكية

ذهب العسكري الى أن لفظ الكيد أقوى من لفظ المكر[1]، ومما يثبت ذلك التقارب في المعنى بين اللفظتين، ما جاء في تفسير قول الله تعالى: "إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ"[2]، قال الطبري: "والكيد: هو المكر"[3]. وقال الزمخشري في تفسير قول الله تعالى: "قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا "[4]، والمكر: إخفاء الكيد وطيه"[5].

ولمعرفة الفرق الدقيق بين الكيد والمكر، يمكننا أن ننظر في المعنى المحوري لكل من اللفظتين بحسب ما جاء في المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، حيث نجد أن المعنى المحوري للمكر هو: اكتناز الشيء في الباطن واختزانه[(6)]، أما الكيد فهو نفاذ الشيء بعد طول احتباسه[(7)]، ويؤخذ من هذين التعريفين الدقيقين، أن المكر هو الكيد، وأن الكيد أعم من المكر وأوسع، فالمكر هو ما يختزنه صاحب المكر في باطنه من إعداد، وتخطيط سواء لخير أو لشر، أما الكيد فهو يشمل ذلك الاختزان كما يشمل نفاذه وظهوره على أرض الواقع، فيمكن أن نفرق بين المكر والكيد فنقول:

- الكيد أوسع من المكر ويشمله.
- الكيد أشد من المكر.

---

[1] أنظر: العسكري، **الفروق اللغوية**. (508/1).

[2] سورة طه: آية (69).

[3] الطبري، **جامع البيان**. (288/13).

[4] سورة يونس: آية (21).

[5] الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق: عبد الرازق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (321/2).

[6] أنظر جبل، محمد حسن: **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**. (4/ 2102).

[7] أنظر السابق. (1875/4).

المطلب الثاني: الخداع

أصل الجذر (خ–د–ع) يدل على إخفاء شيء[1]، ويستخدم للدلالة على إظهار شيء وإخفاء خلافه، قال الجوهري في معنى خدعه: "أي خَتَلَه وأراد به المكروه من حيث لا يعلم"[2]، وقال ابن سيده: "إِظْهَار خلاف مَا تخفيه"[3].

أما في الاصطلاح، قال المناوي: "الخدع إظهار خير يتوسل به إلى إبطان شر يؤول إليه أمر ذلك الخير المظهر، ذكره الحرالي، وقال غيره: إنزال الغير عما هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه والمخدع بتثليث الميم بيت في بيت يحرز فيه الشيء كأن بانيه جعله خادع المنرامتنا ولما في هو الأخدعان عرقان بمحل الحجامة –أي بجانب الرقبة– تصور منهما الخداع لاستتارهما تارة وظهورهما أخرى، والخدعة ما يخدع به الإنسان"[4] والعلاقة ظاهرة بين الخداع والكيد فكلاهما فيه إبطان، حتى أن العلماء قد عدوا الخداع من معاني الكيد[5].

لكن بإمكاننا أن نلحظ الفرق بين الخداع والكيد، من خلال المعاني اللغوية لكل منهما، فالخداع إظهار شيء مع إبطان شيء آخر بخلافه، أما الكيد: فهو نفاذ التخطيط، والإعداد بعد طول فكر وتأمل، فإذا وقع قويا شديدا، ويؤخذ من هذا عدة فروق بين اللفظين:

1– لا يُشترط في الكيد إظهار شيء، فقد يطول الإعداد في الخفاء من غير إظهار شيء قبل وقوع الكيد، أما الخداع فمن لوازمه إظهار شيء بخلاف ما في الباطن.

2– من لوازم الكيد طول الإعداد والتفكير، أما الخداع فليس من شرطه ذلك.

3– الكيد من حيث الإعداد والتحضير أشد من الخداع وأقوى.

---

[1] أنظر ابن فارس: **مقاييس اللغة**. (161/2).

[2] الجوهري: **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. (1201/3).

[3] ابن سيده: **المُحكم والمحيط الأعظم**. (132/1).

[4] أنظر: المناوي. **التوقيف في مهمات التعريف**. (309/1).

[5] البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرابط بن علي بن أبي بكر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، (259/16).

وجاء لفظ الخداع بمشتقاته في القرآن الكريم في عدة مواضع وهي على النحو الآتي:

جدول (3): الآيات التي جاء فيها لفظ الخداع ومشتقاته.

الرقم	الآية	رقمها	السورة	مكية/مدنية
1	﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾	9	البقرة	مدنية
2	﴿إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ﴾	142	النساء	مدنية
3	﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُ﴾	62	الأنفال	مدنية

ومن وقفات أهل التفسير التي تظهر الصلة بين الكيد والخداع، ما استدل به الرازي عندما ذكر معاني الكيد، "الكيد قال تعالى: " يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ "[1]. وينبغي التنبيه هنا على أن المقصود بهذه الآية التي فيها نسبة الخداع إلى الله عز وجل، إنما جاء من باب المشاكلة[2]، والمقصود بالمشاكلة: "ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته، تحقيقا أو تقديرا... نحو: قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت: اطبخوا لي جُبّة وقميصا"[3]، فالمقصود بالطبخ في الجملة الأولى هو إعداد الطعام المعروف، لكن لما كان المُخاطب ليس جائعا وإنما كان محتاجا للباس قال: "اطبخوا لي جُبة وقميصا" يعني انسجوا لي ملابس ألبسها، لكنه استخدم لفظ الطبخ بدل النسج من باب المشاكلة اللفظية، وكذلك الحال في قوله تعالى: "وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ"[4] فخداع المشركين غش وتدليس، أما خداع الله فهو تدبير في الخفاء واستدراج، لكنه استخدم لفظ المخادعة من باب المشاكلة اللفظية.

المطلب الثالث: الاغتيال

وهذا من المصطلحات التي لها علاقة بالكيد الاغتيال.

---

[1] الرازي، محمد بن عمر. **مفاتيح الغيب**. طبعة:1، سنة: 1421هـ. بيروت: دار الكتب العلمية. (79/21).

[2] أنظر: الشوكاني: **فتح القدير**. (48/1).

[3] السبكي: **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**. (2/ 237).

[4] سورة النساء: آية (142).

الاغتيال في اللغة: تنوعت العبارات الواردة في كتب اللغة في معنى الاغتيال، ومنها:

ما جاء في تاج العروس: "غالَ فُلاناً كذا وكَذا: إذا وصَلَ إليه منه شَرٌّ، قال: وغالَ امْرأً ما كانَ يَخشى! غَوائِلَهْ أَي وصلَ إليهِ الشَّرُّ من حيثُ لا يعلَمُ فيستعِدّ.! واغْتالَهُ: إذا فعلَ به ذلك! والغَيْلَةُ، بالفتحِ: فَعْلَةٌ من الاغْتِيالِ"[1]. وجاء في كتاب العين: القتل خدعة[2].

أما في الاصطلاح: فهو: "الإهلاك في خفية واحتيال"[3].

إن الناظر المتأمل للتعريف اللغوي للاغتيال، والتعريف الاصطلاحي، يجد أنها تفضي إلى المدلول نفسه وهو القتل، أو إيصال الشر غدرا، وفي خفية وليس علانية.

أما في السياق القرآني

لم يرد لفظ الاغتيال بهذا التركيب في أي من آيات القرآن الكريم غير أنه ورد بلفظ قريب منه ألا وهو الغول، قال الله تعالى في وصف خمر الجنة قال تعالى: "يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ"[4]. يقول القرطبي "لَا فِيهَا غَوْلٌ" أَيْ لَا تَغْتَالُ عُقُولَهُمْ"[5]، يقول طنطاوي في تفسير هذه الآيات: "بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ" صفتان للكأس باعتبار ما فيه أي هذه الخمر التي يطاف بها عليهم، بيضاء اللون، لذيذة الطعم والرائحة عند الشاربين "لَا فِيهَا غَوْلٌ " أي: أذى أو مضرة، والغَوْل إهلاك الشيء على غرة وغفلة يقال: غاله يغوله غولا، واغتاله اغتيالا، إذا قضى عليه بغتة، وأخذه من حيث لا يشعر"[6]. ويتفق الاغتيال مع الكيد في جوانب منها أن كلاهما يحدث في خفية ويقع في جانب الخير والشر.

---

[1] الجوهري، محمد بن محمد عبد الرازق. **تاج العروس من جواهر القاموس**. دار الهداية. (140/30).

[2] أنظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون. (447/8).

[3] المناوي. **التوقيف في مهمات التعريف**. (77/1).

[4] سورة الصافات: آية (45-47).

[5] القرطبي، محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني. ط2، سنة: 1384. القاهرة: دار الكتب المصرية. (79/15).

[6] طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (83/12).

المطلب الرابع: الخبث

قال الرازي في معنى الخبث: "الخَبِيثُ ضد الطيب، وقد خَبُثَ الشيء بالضم خَبَاثَةً، وخَبُث الرجل بالضم أيضا خُبْثاً فهو خَبِيثٌ أي خب رديء، وأَخْبَثَهُ علمه الخبث، وأفسده، وأَخْبَثَ الرجل اتخذ أصحابا خبثاء"[1].

أما في الاصطلاح: "ما يكره رداءة وخسة محسوسا أو معقولا وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبح في الأفعال"[2].

مما سبق يتبين أن الخبث ضد الطيب. وقد يكون خبثاً باطنياً كما في الاعتقاد والنفاق، وقد يكون ظاهراً بقبح الأقوال أو الأفعال أو كليهما. أما وجه الاختلاف بينهما، فإن الخبث يُطلق على عموم الرداءة والفساد والشر، سواء تضمن ذلك إيصال الشر إلى الغير أم لم يتضمنه، أما الكيد في معناه السيء فهو يتضمن معنى إيصال الشر إلى الغير، وفرق آخر، أن الكيد قد يطلق ويراد به الخير والشر، أما الخبث فلا يطلق إلا على الشر.

وورد لفظ الخبث في القرآن الكريم بمشتقاته في جملة من المواضع وهي على النحو الآتي:

جدول (4): الآيات التي جاء فيها لفظ الخبث ومشتقاته.

الرقم	الآية	رقمها	السورة	مكية/مدنية
1	﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِ﴾	267	البقرة	مدنية
2	﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾	179	آل عمران	مدنية
3	﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبٗا كَبِيرٗا﴾	2	النساء	مدنية
4	﴿قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ	100	المآئدة	مدنية

[1] الرازي، **مختار الصحاح**. (196/1).

[2] المناوي. **التوقيف في مهمات التعريف**. (307/1).

	كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾			
5	﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾	58	الأعراف	مكية
6	﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ ﴾	157	الأعراف	مكية
7	﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا ﴾	37	الأنفال	مدنية
8	﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾	26	إبراهيم	مكية
9	﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾	74	الأنبياء	مكية
10	﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ﴾	26	النور	مدنية

الناظر المتأمل للآيات يجد أنها أظهرت معان الخبث الثلاثة، وهي:

1. الباطن في الاعتقاد والتفكير كما في قوله تعالى: " وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ"[1].

2. والقبيح في الافعال: كما في قول الله تعالىً وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ"[2].

3. والكذب في المقال كما في قول الله تعالى: "ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ"[3].

[1] سورة ابراهيم: آية (26).

[2] سورة الأنبياء: آية (74).

[3] سورة النور: آية (26).

والناظر في جملة الآيات التي أوردت لفظ الخبث بمشتقاته ووقفات المفسرين معها ليجد أنها تتفق بشكل واضح مع الكيد، من ناحية الفعل في خفاء، ومنها:

ما جاء في قوله تعالى: "مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ"[1]، "المراد بالخبيث: المنافق ومن على شاكلته من ضعاف الإيمان"[2] وما جاء في قوله تعالى:" ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ" يقول ابن عاشور: "الخبيثون، والخبيثات فيها تعريض بالمنافقين"[3]. والنفاق كما هو معلوم طريق من طرق الكيد يقول أبو زهرة في تفسيره: " فيكون النفاق الذي يكل القلوب، ويملؤها حقدا، ورغبة دانية في الكيد"[4].

[1] سورة آل عمران: آية (179).

[2] طنطاوي. **الوسيط**. ص809.

[3] ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. (38/10).

[4] أبو زهرة، محمد أبو زهرة. **زهرة التفاسير**. دار الفكر العربي، ج10، (ص 3407).

الفصل الثاني

أسباب الكيد المذكورة في القرآن الكريم

الفصل الثاني

أسباب الكيد المذكورة في القرآن الكريم

عرضت الآيات القرآنية التي تناولت موضوع الكيد جملة من أسباب الكيد، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول

الصد عن دين الله تعالى

من أسباب الكيد والمكر الظاهرة، منع الناس من الدخول في دعوة الحق دعوة الاسلام، واتباع أهلها. وكثيرة هي المكائد التي يبذلها الأعداء لتشويه دعوة الحق، وصد الناس عنها، وقد ظهر من خلال تتبع آيات القران الكريم، أن الأقوام كادوا للأنبياء عليهم السلام بوسائل شتى، ومنها: تشويه صورهم بين أقوامهم، فقد كذبوا الأنبياء، واتهموهم بالسحر، والجنون، والكذب، ومما يدل على ذلك، قوله تعالى حكاية عن مقالتهم في حق محمد صلى الله عليه وسلم: "وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ"[1]. وقالوا عن موسى وهارون عليهما السلام: "قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ"[2]. وهذا من منهج ظاهر من مناهجهم في الكيد لدعوة الحق في كل الحقب.

ولم يتوقف كيدهم لصد أهل الحق عن دعوتهم فقط عند تشويه صورهم بل انتقل الكيد إلى وسائل أخرى كان من بينها التخطيط لحبسهم ومنعهم من التواصل مع الجماهير، وكان هذا من اقتراحات قريش لإيقاف دعوة النبي صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى مبينا ذلك: "وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ..."[3] وفي بيان معنى يثبتوك: قال الطبري: أي: ليوثقوك، ويحبسوك[4]. وقال طنطاوي: "أي: يحبسوك في دارك، فلا تتمكن من لقاء الناس ومن طوعتهم إلى الدين الحق"[5].

---

[1] سورة ص: آية (4).

[2] سورة طه: آية (63).

[3] سورة الأنفال: آية (30).

[4] أنظر: الطبري، **جامع البيان**. (491/13).

[5] طنطاوي، **التفسير الوسيط**. (1812/1).

وكان من أعلى هذه المكائد التخطيط لقتل الأنبياء عليهم السلام، وقد نفد هذا مع كثير منهم، قال الله تعالى في كتابه مبينا وقوع عدد من الأنبياء عليهم السلام والصالحين قتلى على يد أعدائهم، "... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ "[1]. وقال الله تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[2] أي: "قَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ الذِينَ يَدْعُونَ إلى اللهِ وَإلى اتِّبَاعِ الحَقِّ"[3]. فهذا هدف واضح من أهداف أهل الباطل، في كل زمان ومكان، لكن حفظ الله تعالى لدعوته، مع الكيد لأهلها هو سبب بقائها.

[1] سورة البقرة: آية (61).

[2] سورة ال عمران: آية (21).

[3] حومد، **تفسير حومد**. (315/1).

المبحث الثاني

الحسد

قال ابن منظور: "الحسد معروف حَسَدَه يَحْسِدُ هو يَحْسُدُه حَسَداً وحَسَّدَه إذا تمنى أَن تتحول إليه نعمته وفضيلته أَو يسلبهما... وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي الحسد: القراد، ومنه أخذ الحسد يقشر القلب كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه"[1].

وقال الجرجاني، "الحسد هو تمني زوال النعمة عن المحسود"[2]. وقال المناوي: "تمني زوال نعمة عن مستحق لها، ويقال: ظلم ذي النعمة بتمني زوالها عنه وصيرورتها إلى الحاسد"[3].

يستفاد من التعريفات السابقة أن للحسد مراتب، وهي:

1. تمني زوال النعمة وسلبها.
2. تمني زوال النعمة عن المحسود وأن تصير إلى الحاسد.
3. تمني زوال النعمة عن المحسود وأن تصير إلى الحاسد ظلماً.

أما الفرق بين الحسد، والغبطة، فهو كما قال أبو هلال العسكري: "أن الغبط هو أن تتمنى أن يكون مثل حال المغبوط لك من غير أن تريد زوالها عنه، والحسد أن تتمنى أن تكون حاله لك دونه فلهذا ذم الحسد ولم يذم الغبط"[4]. "قال الأَزهَرِيُّ: الغَبْطُ ضَرْبٌ من الحَسَد، وهو أَخَفُّ منه"[5]. وعلى هذا فإن الحسد مذموم، والغبطة محمودة.

ويظهر من خلال النظر في الآيات القرآنية أن الحسد سبب من أسباب وقوع الكيد، ومن النماذج التي تثبت أن الحسد من أسباب وقوع الكيد ما وقع بين النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وبين كفار قريش، فقد كادوا له صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ

---

[1] ابن منظور. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. **لسان العرب**. دار صادر –بيروت، ط1، (148/3).

[2] الجرجاني: **التعريفات**، ص117.

[3] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (278/1).

[4] العسكري. **الفروق اللغوية**. (262/1).

[5] الزبيدي. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. **تاج العروس من جواهر القاموس**. دار الهداية. (25/8).

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ[1]، أي: ليحبسوك، أو يقتلوك، أو يخرجوك من مكة[2]. وكان ظاهرا من كلام بعض قادتهم أن من أسباب هذا الكيد الحسد، وهذا ظاهر في قوله تعالى: "أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا..."[3] فأنكروا عليه حسدا أن يختص هو بهذا الشرف من بين القوم[4]. وقوله تعالى: "وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ"[5]، فقالوا حسدا من قلوبهم لو أن النبوة والوحي كانت لأحد رجلين "الوليد بن المُغيرة المخزومي من أهل مكة، أو حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من أهل الطائف"[6]. وذكر الزمخشري أن هذا الانكار ترجمة عما كانت تحمله صدورهم من الحسد مما أوتي من شرف النبوة[7]. وأوضحها أبو جهل في قوله: "تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف. أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه!)"[8][9].

"وهذا واضح من خلال التأمل في القصة التي وقعت بين يوسف عليه السلام وإخوته، فإن حسدهم الذي دفعهم أن يكيدوا لسيدنا يوسف عليه السلام كان بسبب حب أبيه يعقوب عليه السلام له، قال الله تعالى: "إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٨ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ"[10]. فإن هذا القول ناشئ عن الحسد المستقر في قلوبهم"[11]. فلما رأى يوسف عليه السلام الرؤيا في المنام قصها على أبيه يعقوب عليه السلام، قال الله تعالى: "إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ"[12]،

---

[1] سورة الأنفال: آية (30).

[2] أنظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. (43/4).

[3] سورة ص: آية (8).

[4] أنظر: الطبري، **جامع البيان عن تأويل أي القران**. (155/21).

[5] سورة الزخرف: آية (31).

[6] الطبري، **جامع البيان**. (592/21).

[7] أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف**. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (252/4).

[8] المباركفوري، **الرحيق المختوم**. (96/1).

[9] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**. (14/3).

[10] سورة يوسف: آية (8).

[11] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (311/7).

[12] سورة يوسف: آية (4-5).

فأوصاه يعقوب عليه السلام أن لا يقص الرؤيا على إخوته خوفا عليه منهم، قال الله تعالى: "قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ "[1]. يقول الزمخشري: "عرف يعقوب عليه السلام دلالة الرؤيا على أن يوسف عليه السلام يبلّغه الله مبلغاً من الحكمة، ويصطفيه للنبوّة، وينعم عليه بشرف الدارين، كما فعل بآبائه، فخاف عليه حسد الأخوة وبغيهم"[2]. فلما تعاظم حب يعقوب عليه السلام ليوسف عليه السلام، قرر إخوة يوسف أن يكيدوا له كيدا عظيما حسدا من عند أنفسهم، بينه الله تعالى في قوله: "ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ "[3]، فقد وصل بهم الأمر إلى عقد العزم على الكيد ليوسف عليه السلام، ووضعوا لذلك جملة من الخيارات، وأول ما خطر ببالهم هو قتله والاستراحة منه، إلى أن استقر رأيهم في النهاية على أن يلقوه في غيابة الجبّ، حتى يلتقطه بعض السيارة. يقول القشيري: "كان قَصْدُهم ألا يكونَ يوسف عليه السلام أمامَ عينه فقالوا: إمَّا القتلُ وإمَّا النَّفيُ..."[4]. واستقر أمرهم على أن يجعلوه عليه السلام في غيابات الجب. فجاؤوا إلى يعقوب عليه السلام واستأذنوه في خروج يوسف عليه السلام معهم، قال الله تعالى: "قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ "[5]، فأقنعوا يوسف عليه السلام، وأخذوه معهم ومضوا، لتنفيذ ما عزموا عليه من الكيد، قال الله تعالى: "فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ "[6]. وأنجى الله تعالى يوسف عليه السلام من كيد إخوته.

---

[1] سورة يوسف: آية (5).

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ، (444/2).

[3] سورة يوسف: الآيتان (9-10).

[4] القشيري، **تفسير القشيري**، (399/3).

[5] سورة يوسف: آيات (11-14).

[6] سورة يوسف: آية (15).

المبحث الثالث

السعي وراء الشهوات

معنى الشهوة:

لغة: قال الزبيدي: "الشَّهْوةُ اشْتِياقُ النَّفْسِ إلى الشيءِ، والجَمْعُ شَهَواتٌ وأَشْهِيةٌ"[1]. وفي المعجم الوسيط: "الرغبة الشديدة والقوة النفسانية الراغبة فيما يشتهى وما يشتهى من الملذات المادية"[2].

اصطلاحا: لم يبتعد المعنى كثيرا عما جاء في اللغة، فقد عرفها الجرجاني: "حركة للنفس طلباً للملائم"[3]، أما المناوي فقد قال: "نزوع النفس إلى محبوب لا تتمالك عنه"[4].

عند تتبع النماذج القرآنية للكيد والمكر، فإن هذا السبب من أسباب الكيد يتجلى في قصة كيد امرأة العزيز ليوسف عليه السلام، فبعد أن ألقي يوسف عليه السلام في غيابات الجب، التقطه بعض السيارة، وفرحوا به فرحاً شديداً قال الله تعالى: "وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ "[5]. ثم اشتراه عزيز مصر، وأخذه إلى قصره وأمر زوجته أن تكرمه، قال الله تعالى مبيناً ذلك: "وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا..."[6]. وما هي إلا أيام يقضيها يوسف عليه السلام في بيت العزيز، إذ بامرأة العزيز التي أمرت أن تحسن إليه وأن تكرم مثواه تكيد له. يقول الله تعالى: "وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ

---

[1] الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**. (402/38).

[2] مصطفى، ابراهيم مصطفى، والزيات، أحمد وعبدالقادر، حامد النجار، محمد، **المعجم الوسيط**. تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، ج2، (498/1).

[3] الجرجاني، **التعريفات**. (170/1).

[4] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (440/1).

[5] سورة يوسف: آيات (19-20).

[6] سورة يوسف: آية (21).

مَثۡوَاىَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ "[1]. والذي دفع امرأة العزيز أن تكيد ليوسف عليه السلام ظاهر في قوله تعالى: "وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ"[2] يقول الطبري: "قد شغفها حبًّا يقول قد وصل حبُّ يوسف إلى شَغَاف قلبها فدخل تحته، حتى غلب على قلبها"[3]. "وقد وصف يوسف عليه السلام فعل امرأة العزيز والنسوة الناتج عن الشهوة بأنه كيد، قال تعالى: "قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ"[4]. فكانت الشهوة التي ألمّت بامرأة العزيز هي التي أوصلتها إلى هذا الكيد بيوسف عليه السلام"[5]. وبعد اطلاع العزيز على ما وقع من أحداث بين امرأته ويوسف عليه السلام، قال الله تعالى: "قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ "[6]. وهذا ما أقرت به امرأة العزيز في نهاية القصة، قال الله تعالى: "وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓۖ فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ٥٠ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ"[7].

---

[1] سورة يوسف: آية (23).

[2] سورة يوسف: الآيات (30-32).

[3] الطبري، **جامع البيان**. (63/16).

[4] سورة يوسف: آية (33).

[5] عوده، **دلالات مصطلح الكيد** ص1611

[6] سورة يوسف: آية (28).

[7] سورة يوسف: آيات (50-51).

المبحث الرابع

الكبر والغرور

أولا: التكبر في اللغة: "الكبر من التكبر"[1]: يقول الرازي وهو: "التعظم"[2]. وقال ابن منظور: "الكبر من بطر الحق"[3].

ثانيا: أما في الاصطلاح: التكبر أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره وأعظم التكبر هو التكبر على الله تعالى وذلك بالامتناع من قبول الحق، والإذعان له. وأصل التكبر يقال على وجهين[4]:

أحدهما: أن تكون الأفعال حسنة كثيرة في الحقيقة وزائدة على محاسن غيره وعليه وصف الله بالمتكبر.

والثاني: أن يكون متكلفا لذلك متشبعا، وذلك وصف عامة الناس ومن وصف بالتكبر على الوجه الأول فمحمود وعلى الثاني فمذموم.

أما الغرور في اللغة كما عرفه الرازي: "الغُرُورُ بالضم ما اغْتُرَّ به من متاع الدنيا"[5].

أما في الاصلاح، فقد ذكر المناوي: "سكون النفس إلى ما يوافق الهوى ويميل إليه الطبع وعبر عنه بعضهم بأنه كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشيطان وفسر بالدنيا لأنها تغر وتمر وتضر"[6].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**. (125/5).

[2] الرازي، **مختار الصحاح**. (586/1).

[3] ابن منظور، **لسان العرب**. (125/5).

[4] أنظر: المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (300/1).

[5] الرازي، **مختار الصحاح**. (488/1).

[6] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (537/1).

ومن النماذج القرآنية التي تدل على أن الكبر والغرور من أسباب الكيد:

الأول: كبر وغرور إبليس، وعدم سجوده لآدم عليه السلام

إن الله تعالى عندما خلق آدم عليه السلام أمر الملائكة عليهم السلام أن يسجدوا تكريما له، وقد شمل هذا الأمر الرباني إبليس لكنه أبى أن يستجيب لأمر الله تعالى، قال الله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ"[1]. وقال الله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ..."[2].

وقد بين الله تعالى في مواضع أخرى من كتابه أن السبب الرئيس الذي منعه من ذلك هو الكبر والغرور، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا"[3]. وقال الله تعالى: "إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ"[4]. وقال الله تعالى ردا على مقالته: "فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ"[5]. قال ابن عاشور: "والمعنى: أمن أجل أنك تتعاظم بغير حق أم لأنك من أصحاب العلو، والمراد بالعلو الشرف، أي من العالين على آدم فلا يستحق أن تعظمه فأجاب إبليس بالثاني. فتبين أنه يعدّ نفسه أفضل من آدم لأنه مخلوق من النار وآدم مخلوق من الطين، يعني والنار أفضل من الطين، أي في رأيه"[6].

فاندفع إبليس إلى الكيد لادم عليه السلام، وأغراه بالأكل من الشجرة التي حرمها الله تعالى عليه، حتى أوقعه في شباك مكره وكيده، قال الله تعالى: "فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ

---

[1] سورة البقرة: آية (34).

[2] سورة الكهف: آية (50).

[3] سورة الاسراء: آية (61).

[4] سورة ص: آية (74).

[5] سورة ص: آيات (73-75).

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. (337/12).

ٱلۡخَٰلِدِينَ ٢٠ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٢٢ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ٢٤ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ "[1].

ثانياً: كبر وغرور فرعون عندما جاءه موسى عليه السلام بالبينات يدعوه إلى الله

لقد كان الكبر والغرور من أبرز صفات فرعون، حتى وصل به الأمر أن قابل دعوة موسى عليه السلام بادّعاء الألوهية، قال تعالى: "وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ "[2]. وهذا القول من فرعون دليل على بلوغه الغاية في الغرور والكبر والتعالي.[3] فكان من نتيجة هذا الكبر والغرور أن كاد لموسى عليه السلام: "فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ "[4] ثم قال لملئه: "فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ "[5]. يقول الطبري: "أحكموا كيدكم، واعزموا عليه"[6]. فالتقى الفريقان في يوم الزينة، وقالوا لموسى عليه السلام إما أن تبدأ بإلقاء العصا وإما أن نبدأ نحن، قال الله تعالى: "قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا

---

[1] سورة الأعراف: آيات (19–25).

[2] سورة القصص: آية (38–39).

[3] أنظر: الزمخشري: **الكشاف**، (419/3). طنطاوي: **التفسير الوسيط**، ص3267.

[4] سورة طه: آية (60).

[5] سورة طه: آية (64).

[6] الطبري، **جامع البيان**. (332/18).

صَنَعُوٓاْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ "[1].

فوصف الله تعالى تخطيط فرعون واعداد السحرة للقضاء على موسى عليه السلام ودعوته كيدا، بل جمع فرعون أقصى ما يملك من القوة والنفوذ لأجل ذلك كيدا وغرورا وأنه القادر على كل شيء، فما كانت النتيجة الا التباب والهلاك كما في قوله: "وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِۚ وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ"[2]. وسمي كيداً لأن غاية فرعون من هذا الفعل كانت لإثبات كذب موسى عليه السلام أمام قومه[3]. فأحبط الله كيده ورده خائباً خاسراً صاغرا أمام قومه قال الله تعالى: "قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ١١٥ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ١١٦ ۞وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ١١٧ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١١٨ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ"[4].

---

[1] سورة طه: آية (70).

[2] سورة غافر: آية (37).

[3] أنظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (17/13).

[4] سورة الأعراف آية (115-119).

المبحث الخامس

الطمع في المال والمنصب والجاه

من الأسباب التي قد تدفع الإنسان للكيد الطمع والجشع، وحب المال وحب الدنيا، ويظهر هذا في قصة سحرة فرعون، الذين وصف الله تعالى كيدهم فقال: "... إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ"[1]. قد كان الدافع الذي حرك هؤلاء السحرة للكيد لموسى عليه السلام هو حبهم للمال، وطمعهم في الجاه والمنصب لدى فرعون، قال الله تعالى مُخبرا إيانا عن غايتهم من منازلة موسى عليه السلام بسحرهم: "وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ"[2]، فهم يطلبون أجر الدنيا، يقول حومد: "هَلْ لَنَا مِنْ أَجْرٍ عَلَى مَا نَقُومُ بِهِ إِذَا تَغَلَّبْنَا عَلَى مُوسَى"[3]. ويرد فرعون على سؤال السحرة السابق فيقول لهم: "قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ"[4].

---

[1] سورة طه: آية (69).

[2] سورة الأعراف: آية (113).

[3] حومد، **تفسير حومد**. (1068/1).

[4] سورة الأعراف: آية (114).

المبحث السادس

التعصب

أولا: لغة: يقول ابن منظور: "التعصب: من العصبية. والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألب معهم على من يناوئهم ظالمين كانوا أو مظلومين. وفي الحديث: (ليس منا من دعا إلى عصبية أو قاتل عصبية)[1]. العصبية والتعصب: المحاماة والمدافعة: وتعصبنا له ومعه: نصرناه"[2].

ثانيا: اصطلاحا: فلا يبتعد معنى عن معناه في اللغة، فقد ورد في القاموس الفقهي أن التعصب: "المحاماة والمدافعة"[3]. والتعصب على حالين:

الأول: التعصب للرأي الباطل

التعصب للباطل من أسباب الكيد الظاهرة، فالكيد قد لا يكون ناتجاً عن عدم القناعة، أو عدم توفر الأدلة التي تبين صدق الدعوة. فها هو الحق يظهر لكثير من سادات قريش، ولكن العصبية القبلية حالت بينهم وبين اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، ومما جاء في الدلالة على ذلك، قول أبي جهل: "تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف. أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك هذه؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه!"[4] و"يَوْمَ بَدْرٍ جَاءَ الأَخْنَسُ بْنُ شُرَيقٍ إلى أَبِي جَهْلٍ وَاخْتَلَى بِهِ، وَقَالَ لَهُ: لَيْسَ بَيْنَنَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخْبِرْنِي يَا أَبَا الحَكَمِ عَنْ مُحَمَّدٍ أَصَادِقٌ هُوَ أَمْ كَاذِبٌ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: وَيْحَكَ وَاللهُ إِنَّ مُحَمَّداً لَصَادِقٌ، وَمَا كَذَبَ مُحَمَّدٌ قَطُّ، وَلكِنْ إِذَا ذَهَبَتْ

---

[1] النص الذي يدل على هذا المعنى: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية). مسلم، **صحيح مسلم**. (ح: 1850). (كتاب الامارة). (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين). (1478/3).

[2] ابن منظور، **لسان العرب**. (602/1).

[3] أبو جيب، سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**. دار الفكر. دمشق –سورية، الطبعة: تصوير 1993م، ط2. 1408هـ–1988م، ج1، (251/1).

[4] قطب، سيد، **في ظلال القرآن**. (14/3).

بَنُو قُصَيٍّ بِاللِّوَاءِ وَالسِّقَايَةِ وَالحِجَابَةِ وَالنُّبُوَّةِ فَمَاذَا يَبْقَى لِسَائِرِ قُرَيْشٍ"[1]. ففي النص يظهر جليا أن حربه للنبي صلى الله عليه وسلم لم تكن لأن النبي صلى الله عليه وسلم على الباطل وأنه هو على الحق، وإنما من باب العصبية والقبلية. ولقد بين النبي عليه الصلاة والسلام خطورة الموت على العصبية لغير الحق، فعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قتل تحت راية عمية يدعو عصبية أو ينصر عصبية فقتلة جاهلية"[2].

ولقد ظهر "ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ "[3]. وبهذا فقد بان لهم صدق إبراهيم عليه السلام، ومع ذلك فقد أصروا على موقفهم وتعصبوا لرأيهم، فانطلقوا يكيدون لإبراهيم عليه السلام " قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ "[4]. فانقلب كيدهم وتدبيرهم لإبراهيم عليه السلام وبالا عليهم واستحقوا عليه أشد العذاب[5]. وقوله تعالى: "وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا "[6]، أي: صار ما أعدوه للعقاب معجزة وتأييدا لإبراهيم عليه السلام"[7].

ثانيا: التعصب للحق والدفاع عنه

ومن النماذج الظاهرة في ذلك: ما فعله إبراهيم عليه السلام بأصنام قومه، قال الله تعالى مبيناً ذلك: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ "[8]، أي: لاجتهدن في كسرها[9]. يقول ابن كثير: "أقسم الخليل قسمًا أسمعه بعض قومه ليكيدن أصنامهم، أي: ليحرصن على أذاهم

---

[1] الشحود، علي بن نايف. **النبوة والأنبياء في القران والسنة**. (95/1).

[2] مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري. **صحيح مسلم**. (ح: 1850). (كتاب الإمارة). (باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم). (1478/3).

[3] سورة الأنبياء: الآيات (57-65).

[4] سورة الأنبياء: الآيات (68-70).

[5] المراغي، أحمد مصطفى: **تفسير المراغي**، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ-1946م، (51/17).

[6] سورة الأنبياء: آية (70).

[7] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (107/17).

[8] سورة الأنبياء: آية (57).

[9] أنظر: البيضاوي: **أنوار التنزيل**، (54/4).

وتكسيرهم"[1]. وقام إبراهيم عليه السلام بما توعد قومه به، قال الله تعالى: "فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ"[2]، أي: "حطامًا كسرها كلها "إلا كَبِيرًا لَهُمْ" يعني: إلا الصنم الكبير عندهم"[3]. يقول طنطاوي: "قد فعل ذلك ليقيم لهم أوضح الأدلة على أن هذه الأصنام لا تصلح أن تكون آلهة، لأنها لم تستطع الدفاع عن نفسها، وليحملهم على التكفير في أن الذى يجب أن يكون معبوداً، إنما هو الله الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء"[4].

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. (348/5).

[2] سورة الأنبياء: آية (58).

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. (349/5).

[4] طنطاوي، **التفسير الوسيط**. (2910/1).

المبحث السابع

الرد على كيد الظالمين

فمن أسباب الكيد التي تدفع المؤمن للكيد للمجرمين الرد على كيدهم بكيد مثله ومن على ذلك وبين الله تعالى في موضع آخر أنه يرد على كيد الكافرين بالكيد بهم، قال تعالى: "إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا"[1]. قال الطبري: "يقول تعالى ذكره: إن هؤلاء المكذّبين بالله ورسوله والوعد والوعيد يمكرون مكرًا. وقوله:(وَأَكِيدُ كَيْدًا) يقول: وأمكر مكرًا"[2]. ومن النماذج التي تشهد لذلك أيضاً، ما فعله يوسف عليه السلام ردا على كيد إخوته له، قال الله تعالى: "فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ ۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ ۚ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ"[3].

---

[1] سورة طارق: آيات (15-16).

[2] الطبري، **جامع البيان**. (23/ 363).

[3] سورة يوسف: آيات (76-78).

الفصل الثالث

المشاهد القرآنية الدالة على وقوع الكيد

الفصل الثالث

المشاهد القرآنية الدالة على وقوع الكيد

عرض القرآن الكريم جملة من المشاهد التي تدل على وقوع الكيد، ومن خلال النظر والتأمل في هذه المشاهد نجد أن الكيد لم ينج منه نبي مرسل أو ولي صالح، وأن الكيد قد برز في جانبي الشر والخير، فقد يكيد أهل الشر لأهل الصلاح، وقد يكيد أهل الصلاح لأهل الشر، ويغلب على الكيد الشر، ويغلب في المكيد لهم الأنبياء عليهم السلام والصالحون، وتتضح هذه المعاني من خلال المشاهد القرآنية الآتية:

المبحث الأول

المشاهد القرآنية الدالة على الكيد في جانب الشر

الكيد في الشر هو الغالب على مصطلح الكيد كما يظهر من خلال التتبع والاستقراء لآيات القرآن الكريم المرتبطة بهذا الموضوع. ولقد ورد في القرآن الكريم نماذج عديدة تحدثت عن كيد الكائدين للمؤمنين من الأنبياء والمرسلين، ومن الأولياء الصالحين، ومنها:

أولاً: الكيد لإبراهيم عليه السلام

إبراهيم عليه السلام هو خليل الرحمن وأبو الأنبياء عليهم السلام[1]، مدحه الله تعالى مدحاً عظيماً في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، ومنها قوله تعالى: "إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً.."[2]، وهو أول من جاء بالحنفية، قال الله تعالى: "ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ"[3]، وأحد أولي العزم من الرسل، قال الله تعالى: "فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ..."[4] وقد نص الطبري على أسمائهم بقوله: "نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صَلَّى

---

[1] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي: **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ، (519/4).

[2] سورة النحل: آية (122).

[3] سورة النحل: آية (123).

[4] سورة الأحقاف: آية (35).

الله عَلَيْهِ وَسَلَّم"[1]. وسمى الله باسمه سورة كاملة من سور القرآن الكريم –سورة إبراهيم–، وترتيبها الرابعة عشرة من سور القرآن الكريم.

ولقد كان قومه عليه السلام يعبدون الأصنام، فتعجب عليه السلام من صنيعهم، لماذا يعبدونها! وهي لا تسمع ولا تنطق، ولا تضر ولا تنفع؟! وكيف تكون آلهة، والناس هم الذين يصنعونها؟! وصارت هذه الأسئلة تراوده عليه الصلاة والسلام، ولا يجد لها جوابا يرتاح له القلب[2]. فأراد عليه السلام أن ينصح لهم، كما جاء في كتاب الله عز وجل: "وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ "[3].

ومن خلال المسيرة الدعوية التي عرضها القرآن الكريم لإبراهيم عليه السلام يتبين لنا أنه عليه السلام اجتمعت فيه جملة كبيرة من الصفات التي جعلته قويا في دعوته، صلبا أمام أعدائه، مما دفعهم ليكيدوا له بكل قوة وعنف، ومن هذه الصفات التي أبرزتها الآيات، الآتية:

- أنه كان عليه السلام مخلصا لربه. متبرئا من دعوات الشرك التي وقع فيها قومه، قال الله تعالى: " وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ.."[4].
- سليم القلب، قال الله تعالى: "وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ "[5].
- شاكرا لأنعم الله، قال الله تعالى واصفا إياه: "شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ"[6].

---

[1] الطبري، **جامع البيان** (145/22).

[2] أنظر: الشحود، علي بن نايف، **الخلاصة في حياة الأنبياء** (65/1).

[3] سورة الأنبياء: الآيات (51–56).

[4] سورة الزخرف: آية (26).

[5] سورة الصافات: آيات (83–84).

[6] سورة النحل: آية (121).

- سخيا، قال الله تعالى واصفا إكرامه لضيوفه: "فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ "[1].

- أواها، حليما، قال الله تعالى: "إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٞ مُّنِيبٞ "[2].

- صابرا، شجاعا، فقد أعلن رفضه لما كان عليه قومه من عبادة الأصنام قال الله تعالى عن مقالته لهم: " أُفّٖ لَّكُمۡ وَلِمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ "[3].

فلما انطلق عليه الصلاة والسلام بهذا الصفات وهذه القوة وهذا الثبات لدعوة قومه للحق والهدى، وكان حريصاً على إخراجهم من الظلمات إلى النور، وأن يتركوا عبادة الأوثان وأن يعلنوا الولاء لله ويعبدوه وحده ولا يشركوا به شيئا، قال تعالى: "وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ٥١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ"[4].

"فلمّا وجد إبراهيم إصرارهم على عبادة الأصنام، خرج وهو يفكر في نفسه أن يحطم هذه الأصنام، وكان اليوم التالي يوم عيد، فأقام القوم احتفالاً كبيراً خارج المدينة، وذهب إليه جميع الناس، وخرج إبراهيم وحده إلى شوارع المدينة فلم يجد فيها أحداً، فانتهز هذه الفرصة وأحضر فأساً، ثم ذهب إلى المعبد الذي فيه الأصنام دون أن يراه أحد، فوجد أصناماً كثيرة، ثم أخذ يكسر الأصنام واحداً تلو الآخر، حتى صارت كلها حطاماً إلا صنماً كبيراً تركه إبراهيم ولم يحطمه"[5]

قال تعالى: "فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ٥٨ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ٦١ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ٦٢ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ "[6].

---

[1] سورة الذاريات: آية (26).

[2] سورة هود: آية (75).

[3] سورة الأنبياء: آية (67).

[4] سورة الأنبياء: آية (52).

[5] الشحود، علي بن نايف: **الخلاصة في حياة الأنبياء**، بدون معلومات نشر، (67/1).

[6] سورة الأنبياء: آية (58).

والجذاذ: القطع[1]؛ أي "فولوا مدبرين عن الأصنام فجعلها بفأسه قطعاً صغيرة، بأن حطمها عن آخرها سوى الصنم الأكبر لم يحطمه بل تركه من غير تكسير لعلهم إليه يرجعون، فيسألونه كيف وقعت هذه الواقعة وهو حاضر، ولم يستطع الدفاع عن إخوته الصغار؟! ولعل إبراهيم عليه السلام قد فعل ذلك ليقيم لهم أوضح الأدلة على أن هذه الأصنام لا تصلح أن تكون آلهة، لأنها لم تستطع الدفاع عن نفسها، وليحملهم على التفكير في أن الذي يجب أن يكون معبوداً، إنما هو الله الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء"[2].

ومن هنا اجتمع القوم ليكيدوا له عليه السلام، وليدبروا له أمراً يكون فيه هلاكه، حتى لا يتعرض لدينهم ولدين آبائهم بسوء كما يعتقدون فاتفقوا على فعل شنيع لإيقافه عليه السلام وهو إحراقه في النار، قال تعالى مبينا ذاك الكيد العظيم: "قَالُواْ ٱبۡنُواْ لَهُۥ بُنۡيَٰنٗا فَأَلۡقُوهُ فِي ٱلۡجَحِيمِ ٩٧ فَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَسۡفَلِينَ ٩٨"[3] فقد أرادوا أن يحرقوه عليه السلام بالنار، وأن يتخلصوا منه بصورة بشعة لا تتصورها العقول ليكون عبرة للمعتبرين من بعده، ولكن الله تعالى أبطل كيدهم وأحبط مكرهم وحول النار التي أرادوا منها أن تحرقه عليه السلام إلى برد وسلام، وجعل العاقبة له عليه السلام على القوم الكافرين الكائدين. قال صاحب روح البيان:" فجعلناهم الأسفلين الأذلين بإبطال كيدهم وجعله برهاناً نيراً على علو شأنه عليه السلام بجعل النار عليه برداً وسلاماً "[4]."قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ٦٨ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ ٧٠"[5].

ثانيا: الكيد لصالح عليه السلام

أرسل الله صالحا عليه السلام إلى ثمود، وسميت هذه القبيلة باسم أبيهم الأكبر[6] "وكانوا بعد قوم عاد وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك، فبعث الله فيهم رجلا منهم وهو عبد الله ورسوله صالح عليه

---

[1] الزمخشري: **الكشاف**، (124/3).

[2] طنطاوي: **التفسير الوسيط**، ص2910.

[3] سورة الصافات: الآيتان (98-99).

[4] حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي البرسوي: **روح البيان**، بيروت: دار الفكر، (471/7).

[5] سورة الأنبياء: الآيات (68-70).

[6] أنظر: الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق: عبد الرزاق مهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. (113/2).

السلام، فدعاهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن يخلعوا الأصنام والأنداد ولا يشركوا به شيئا، فآمنت به طائفة منهم وكفر جمهورهم ونالوا منه بالمقال والفعال"[1].

قال الله تعالى: "وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ"[2] وقال الله تعالى" وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ"[3].

يظهر من خلال النظر في هذه الآيات وغيرها من آيات القرآن الكريم التي تحدثت عن قصة صالح عليه السلام أنه لما جاء إلى ثمود دعاهم إلى عبادة الله تعالى وحده وترك عبادة الأصنام وذكرهم بنعم الله تعالى عليهم، طلبوا منه آية من الآيات للدلالة على صدقه، فأخرج لهم الناقة، قال الله تعالى: "قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[4]. ثم بين الله تعالى موقفهم من هذه الآية، فقال: "وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا"[5]. أي أخرج الله لهم الناقة

---

[1] ابن كثير. إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. بيروت: مكتبة المعارف. (131/1).

[2] سورة الأعراف: آية (73-76).

[3] سورة هود: آية (61-62).

[4] سورة الأعراف: آية (73).

[5] سورة الإسراء: آية (59).

ولكنهم لم يؤمنوا[1]، يقول ابن كثير: "وكانت الناقة إذا وردت الماء تشرب ماء البئر يومها ذلك، فكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم لغدهم.. فلما طال عليهم الحال هذا اجتمع ملؤهم واتفق رأيهم على أن يعقروا هذه الناقة ليستريحوا منها ويتوفر عليهم ماؤهم، وزين لهم الشيطان أعمالهم فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم"[2] وأيا كان السبب فقد عمدوا إلى عقر الناقة، قال الله تعالى: "فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ "[3] فتوعدهم صالح عليه السلام بعذاب قريب من الله تعالى جزاء لفعلهم، قال الله تعالى: "فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبِۭ "[4] لكنهم بعد هذه الكلمات زاد طغيانهم فما صدقوه، وزادوا على ذلك أنهم أرادوا اغتيال صالح عليه السلام كما هي عادة الظالمين في التعامل مع الأنبياء والمصلحين، "ولما أمسوا هموا بقتله وأرادوا فيما يزعمون أن يلحقوه بالناقة قالوا: تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله أي: لَنَكبِسَنَّه في داره مع أهله فلنقتلنه ثم نجحدن قتله وننكرن ذلك"[5] قال الله تعالى: "قَالُواْ تَقَٰسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ "[6] "وكان في المدينة التي يسكنها صالح عليه السلام وقومه، تسعة أشخاص، دأبهم وديدنهم، الإفساد في الأرض، وعدم الإصلاح فيها، بأي حال من الأحوال، وقد تعاهد هؤلاء التسعة وأكدوا ما تعاهدوا عليه بالأيمان المغلظة على أن يباغتوا نبيهم وأهله ليلا، فيقتلوهم جميعا، ثم ليقولن بعد جريمتهم الشنعاء لأقارب صالح عليه السلام: ما حضرنا هلاك أهله وهلاك صالح معهم"[7]. قال طنطاوي: "ومن العجيب أن هؤلاء المجرمين الغادرين يقولون فيما بينهم: "تَقَاسَمُواْ بالله" أي: احلفوا بالله، على أن تنفذوا ما اتفقنا عليه من قتل صالح وأهله ليلا غيلة وغدرا، فهم يؤكدون إصرارهم على الإجرام بالحلف بالله، مع أن الله تعالى بريء منهم ومن غدرهم"[8].

---

[1] أنظر: طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (381/8).

[2] ابن كثير. **البداية والنهاية**. (134/1-135).

[3] سورة الأعراف: آية (77).

[4] سورة هود: آية (65).

[5] ابن كثير. **البداية والنهاية**. (136/1).

[6] سورة النمل: آية (49).

[7] طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (338/10).

[8] المصدر السابق.

فكيف كانت عاقبة هؤلاء الماكرين؟ قال الله تعالى: "وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٥٠ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ "[1]

يقول ابن كثير: "أرسل على أولئك النفر الذين قصدوا قتل صالح حجارة رضختهم سلفا وتعجيلا قبل قومهم"[2]، فأنجى الله تعالى صالحا عليه السلام من اغتيالهم، وأنجى من معه من المتقين وأهلك الظالمين المجرمين. يقول طنطاوي: "ودبرنا لصالح عليه السلام ولمن آمن به، تدبيرا محمودا محكما "وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ" أي: وهم لا يشعرون بتدبيرنا الحكيم، حيث أنجينا صالحا ومن معه من المؤمنين، وأهلكنا أعداءه أجمعين"[3].

ثالثا: الكيد ليوسف عليه السلام

من المكائد التي وقعت على الأنبياء عليهم السلام، ما وقع ليوسف عليه السلام في بيت عزيز مصر من امرأته، فقد وصل يوسف عليه السلام إلى بيت العزيز، ليكون خادما لهم، وأمر العزيز زوجته أن تكرم مثواه وأن تحسن إليه، قال الله تعالى: "وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ "[4]، مع مرور الأيام أعجبت به امرأة العزيز، وكادت له، قال تعالى مبينا ذلك: "وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٢٤ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝٢٥ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٖ فَصَدَقَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٢٦ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٢٧ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ

[1] سورة النمل آية (50-51).

[2] ابن كثير. **البداية والنهاية**. (136/1).

[3] طنطاوي. **التفسير الوسيط**. (372/10).

[4] سورة يوسف: آية (21).

إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ"[1]. "والتعبير عن حالها معه بالمراودة المقتضية لتكرار المحاولة، للإشعار بأنها كان منها الطلب المستمر، المصحوب بالإغراء والترفق والتحايل"[2].

فأبى عليه السلام الوقوع فيما دعته إليه امرأة العزيز ليثبت أمام كيدها، قال الله تعالى عن رده عليها: "قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ " فلما اطلع العزيز على الأمر وتحقق منه، عرف أن زوجته هي الكائدة، فقال: "إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ"[3]. وفي ذلك إثبات لبراءة يوسف عليه السلام، ونجاة له من كيد امرأة العزيز.

رابعا: الكيد لموسى عليه السلام

موسى بن عمران عليه السلام، كليم الله، وردت قصته مع بني إسرائيل في مواضع كثيرة في كتاب الله. أوحى الله تعالى إليه وأرسله إلى بني إسرائيل يدعوهم إلى عبادة الله تعالى وحده، ووهبه هارون عليه السلام ليكون له عونا وسندا. وكان بنوا اسرائيل في ذلك الزمان تحت حكم فرعون. فجاءه موسى عليه السلام بآيات بينات من عند الله ليعلن له أنه مبعوث من عنده، فقابل فرعون هذه الدعوة بالسخرية والاستهزاء، واتهمه بالسحر والباطل وقرر أن يتحداه، فجمع السحرة وأبلغهم أن المواجهة مع موسى عليه السلام في يوم الزينة، وجمع كيده لذلك اليوم المشهود، قال الله تعالى: "فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ"[4]، يقول ابن عاشور: "ومعنى جمع الكيد: تدبير أسلوب مناظرة موسى، وإعداد الحيل لإظهار غلبة السحرة عليه، وإقناع الحاضرين بأن موسى ليس على شيء"[5].

وقص الله تعالى علينا ما وقع في ذلك اليوم المشهود، قال الله تعالى: "قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا

---

[1] سورة يوسف: آيات (23-28).

[2] طنطاوي: **التفسير الوسيط**، (2291/1).

[3] سورة يوسف: آيات (23-28).

[4] سورة طه: آية (58-60).

[5] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (247/16-248).

تَسۡعَىٰ ٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ"[1] فشرح الله صدور السحرة وأعلنوا الإيمان بالله تعالى، ووقعوا له ساجدين[2] قال الله تعالى: "فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ"[3]. وهكذا رد الله تعالى كيد فرعون في نحره ولم يفلح، وارتدّ خاسراً منكوساً خائباً. قال تعالى: "وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ"[4]، " أي في خسران وضلال"[5].

خامسا: الكيد لعيسى عليه السلام

عيسى بن مريم عليه السلام تكرر ذكره وذكر قصته في القرآن الكريم مرات عديدة بلفظ عيسى وبلفظ المسيح، وبلفظ عيسى بن مريم، وذلك في ثلاث عشرةَ سورة، وفي ثلاثٍ وثلاثين آية.

ولد عيسى عليه السلام بمعجزة ربانية، وذلك أنه ولد من غير أب بخلاف سنة الله تعالى القائمة في خلقه. أرسله الله تعالى إلى بني إسرائيل، قال الله تعالى: "وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ"[6]، وكان موقف أهل الكتاب من عيسى عليه السلام كما حكى القرآن الكريم: "فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشۡهَدِ يَوۡمٍ عَظِيمٍ "[7] يقول طنطاوي: "والأحزاب جمع حزب والمراد بهم فرق اليهود والنصارى الذين اختلفوا في شأنه عليه السلام فمنهم من اتهم أمه بما هي بريئة منه، وهم اليهود كما في قوله: "وَبِكُفۡرِهِمۡ وَقَوۡلِهِمۡ عَلَىٰ مَرۡيَمَ بُهۡتَٰنًا عَظِيمٗا"[8] ومنهم من قال هو ابن الله، أو هو الله، أو إله مع الله، أو هو ثالث ثلاثة، إلى غير ذلك من الأقوال الباطلة التي حكاها القرآن الكريم عن الضالين وهم النصارى"[9]. "وأيد الله تعالى

---

[1] سورة طه: آية (65-69).

[2] أنظر: الشحود: **الخلاصة في حياة الأنبياء**، ص185-186.

[3] سورة طه: آية (70).

[4] سورة غافر: آية (37).

[5] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، (315/15).

[6] سورة الصف: آية (6).

[7] سورة مريم: آية (37).

[8] سورة النساء: آية (156).

[9] طنطاوي، **التفسير الوسيط**. (2780/1)

عيسى بالمعجزات العظيمة، لتكون دليلاً على أنه رسول من ربه، فأعطاه الله القدرة على إحياء الموتى، وشفاء المرضى الذين عجز الأطباء والحكماء عن شفائهم، وأعلمه الله بعض الغيب، فكان يعرف ما يأكل الناس وما يدخرون في بيوتهم، فأخذ عيسى عليه السلام يدعو قومه إلى الطريق المستقيم، ويبين لهم المعجزات التي أيده الله بها[1]، قال الله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: "أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ"[2].

"ومع هذه العجائب والمعجزات الخارقة التي جاء بها عيسى عليه السلام إلى بني إسرائيل إلا أنه لم يؤمن به إلا القليل، واستمر أكثرهم على كفرهم وعنادهم بالإضافة إلى أنهم رموه بالسحر، ولم ييأس عيسى عليه السلام بل استمر يدعوهم إلى عبادة الله عسى أن يؤمنوا بالله وحده.. فهدى الله مجموعة من الفقراء والمساكين إلى الإيمان، فكان هؤلاء هم الحواريون الذين اصطفاهم الله؛ ليحملوا دعوة الحق، ويناصروا عيسى، وكان عددهم لا يزيد عن اثني عشر رجلاً"[3].

ثم بين القرآن الكريم ما انتهى إليه أمر اليهود تجاه عيسى عليه السلام، قال الله تعالى "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[4] والمكر: احتيال في خفية، وإطلاقه على الله من باب المجاز[5]، فأحبط الله تعالى بغيتهم وباءت محاولتهم بالفشل، قال الله تعالى: "وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"[6] "ومكر الله تعالى بهم هو ردّهم عما أرادوا برفع عيسى إلى السماء، وإلقاء شبهه على من أراد قتله حتى قتل"[7]. ثم بين الله تعالى بيانا فصلا في ذلك، قال الله تعالى:

---

[1] الشحود، **الخلاصة في حياة الأنبياء**. (283/1).

[2] سورة آل عمران: آية (49-50).

[3] الشحود. **الخلاصة في حياة الأنبياء**. (283/1).

[4] سورة آل عمران: آية (54).

[5] ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. بيروت: دار صادر. (183/5).

[6] سورة آل عمران: آية (54).

[7] أبو حيان. **تفسير البحر المحيط**. (359/2).

"وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"[1].

سادسا: الكيد لمحمد عليه الصلاة والسلام

ذكر اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم صراحة في القرآن الكريم خمس مرات. أربع منها بلفظ محمد[2] ومرة واحدة بلفظ أحمد[3] وذكر ضمناً في آيات كثيرةٍ، وحملت سورة من سور القرآن الكريم اسم النبي محمد عليه الصلاة والسلام، والناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن الله تعالى قد رفع للنبي عليه الصلاة والسلام ذكره وشرح صدره وزكاه في عقله وبصره وزكاه في خلقه وجعل محبته شرطا للوصول إلى محبته تعالى وأمر المؤمنين بطاعته ونشر دعوته.

أرسل الله تعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم كافة للناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله تعالى، وسراجاً منيراً، وجعله خاتم الأنبياء والمرسلين، فقام عليه الصلاة والسلام يدعو إلى الله تعالى ويتحمل الأذى في سبيل دعوته، كانت دعوته صلى الله عليه وسلم في بداية الأمر دعوة سرية دامت ثلاث سنوات، ثم أمره الله تعالى بالجهر بدعوته فأعلن عليه الصلاة والسلام دعوته من بداية السنة الرابعة من النبوة[4] ومضى في سبيل ربه يدعو جموع المشركين فاتهم بالسحر والشعر، والجنون، وتعرض للتكذيب، والاستهزاء.

صعدت قريش من مواقفها مع النبي عليه الصلاة والسلام وصحبه بالتعذيب والاضطهاد، وليس للنبي عليه الصلاة والسلام وصحبه الكرام إلا الصبر والمضي في طريق الدعوة إلى الله تعالى فلما تفاقم الحال هاجر جملة من الصحابة إلى الحبشة ثم صعدت قريش وكادت للنبي عليه الصلاة والسلام وقررت أن تمكر به وتقتله، قال الله تعالى: "وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

---

[1] سورة النساء: آيات (157-158).

[2] سورة آل عمران: آية (144). سورة الأحزاب: آية (40). سورة محمد: آية (2). سورة الفتح: آية (29).

[3] سورة الصف: آية (6).

[4] أنظر: المباركفوري. **الرحيق المختوم** (49/1).

لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ"[1] فأنجاه الله تعالى من كيدهم، وأمره بالهجرة إلى المدينة لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل الدعوة.

في المدينة تعرض أيضا عليه الصلاة والسلام للكيد والمكر رغبة في قتله والخلاص منه ومما يدل على ذلك، ما جاء في قول الله تعالى:"هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟"[2] هذه الآية نزلت بعد محاولة اليهود قتل النبي عليه السلام[3]وقد بوب البخاري في صحيحه بابا أسماه (باب حديث بَنِي النَّضِيرِ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِم فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْن وَمَا أَرَادُوا مِنْ الْغَدْر بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[4] وأورد الآية السابقة. لكن الله تعالى أنجاه من كيدهم.

[1] سورة الأنفال: آية (30).

[2] سورة الحشر: آية (2).

[3] قطب، سيد. **في ظلال القرآن**. (156/7).

[4] البخاري. محمد بن اسماعيل. **صحيح البخاري**. ط3. 1407هـ. تحقيق مصطفى ديب البغا. (كتاب المغازي). (باب حديث بني النضير). (1476/4).

المبحث الثاني

صفات كيد أهل الشر

إن المتأمل للآيات القرآنية التي عرضت لمصطلح الكيد مقرونا بأهل الشر يجد أن في هذه الآيات إشارات واضحة دالة على صفات كيد أهل الشر، ومن هذه الصفات:

أن كيدهم لا يضر: وهذه الصفة من صفات كيد أهل الشر ظاهرة في قوله تعالى: "إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ"[1]. أي: "أنّهم لا يضرّون المؤمنين إلا أذى"[2]. ويقول الأستاذ سيد قطب مُبينا ضعف كيدهم وأنه يقتصر على الأذى الظاهري الخارجي: "فلن يكون ضررا عميقا ولا أصيلا يتناول أصل الدعوة، ولن يؤثر في كينونة الجماعة المسلمة، ولن يجليها من الأرض، إنما هو الأذى العارض في الصدام، والألم الذاهب مع الأيام، فأما حين يشتبكون مع المسلمين في قتال، فالهزيمة مكتوبة عليهم –في النهاية– والنصر ليس لهم على المؤمنين، ولا ناصر لهم كذلك ولا عاصم من المؤمنين"[3].

أن كيدهم ضعيف: وهذه الصفة من صفاتهم ظاهرة في قوله تعالى: "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ **ضَعِيفًا**"[4]. يقول السعدي: "فالشيطان وإن بلغ مَكْرُهُ مهما بلغ فإنه في غاية الضعف، الذي لا يقوم لأدنى شيء من الحق ولا لكيد الله لعباده المؤمنين"[5].

ويُلاحظ أن التعبير عن ضعف كيد الشيطان جاء بالفعل الماضي الناقص (كان)، والتعبير بهذه الصيغة بليغ جدا –على عكس ما قد يظن البعض من أنه كان ضعيفا وأنه الآن انقطع فلم يعد

---

[1] سورة ال عمران: آية (120).

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. (276/3).

[3] سيد قطب: **في ظلال القرآن**. (1/ 449).

[4] سورة النساء: آية (76).

[5] السعدي، عبد الرحمن. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. تحقيق: عبد الرحمن معلا. مؤسسة الرسالة. ط1، 1420هـ. (187/1).

كذلك–، فالفعل (كان) يأتي في بعض الأحيان بمعنى كان ولا يزال، قال السيوطي: "تختص كان بمرادفة (لم يزل) كثيرا، أي أنها تأتي دالة على الدوام، وإن كان الأصل فيها أن يدل على حصول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه"[1]، ويمكن أن نفهم الفعل (كان) هنا على معنى أصالة الوصف، قال الزمخشري في تفسير "كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ"[2]: "وُجِدْتُم خير أمّة، وقيل: كنتم في علم اللَّه خير أمّة"[3] ويُفهم من كلامه أن وصف الخيرية في الأمة ليس وصفا طارئا ولا حادثا، بل هو وصف أصيل راسخ فيها منذ أن أخرجها الله، وكذلك وصف كيد الشيطان بالضعف، هو وصف أصيل راسخ فيه منذ أن خلقه الله، أي أنه لم يكن في يوم من الأيام كيدا قويا، ثم ضعف، كلا، بل هو دوما ضعيف في طبيعته وأصل خلقته، فكان من بلاغة الآية أن وصفت كيد الشيطان بالضعف من جهة الأصالة والقدم والرسوخ، ومن جهة الاستمرار وعدم الانقطاع.

- أن كيدهم واهٍ: الفرق بين الضعف والوهن: "أن الضعف ضد القوة وهو من فعل الله تعالى كما أن القوة من فعل الله تقول خلقه الله ضعيفا أو خلقه قويا،... والوهن هو أن يفعل الانسان فعل الضعيف تقول وهن في الامر يهن وهنا وهو واهن إذا أخذ فيه أخذ الضعيف،... وقد يستعمل الضعف مكان الوهن مجازا.. ويجوز أن يقال إن الوهن هو انكسار الحد والخوف ونحوه، والضعف نقصان القوة"[4].

وهذه الصفة من صفاتهم ظاهرة في قوله تعالى: "ذَٰلِكُمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيۡدِ ٱلۡكَٰفِرِينَ"[5]. يقول الطبري: "واعلموا أن الله مع ذلك مُضْعِف كيد الكافرين"[6]. ويُلاحظ أن هذا الوصف جاء بصيغة الاسم "موهن" وليس بصيغة الفعل، فلم يقل: "ذلكم وأن الله سيوهن كيد الكافرين" وإنما

---

[1] السيوطي: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**. (437/1).

[2] سورة آل عمران: آية (110).

[3] الزمخشري: **الكشاف**. (400/1).

[4] العسكري، **الفروق اللغوية**. (330/1).

[5] سورة الأنفال: آية (18).

[6] الطبري، **جامع البيان**. (449/13).

جاءت بصيغة الاسم "موهن" ومعلوم أن الصيغة الاسمية تدل على الثبات والرسوخ، فتوهين كيدهم حقيقة ثابتة راسخة في سُنة الله تعالى.

- أن الكائدين للشر من الخائنين: وهذه الصفة ظاهرة في قوله تعالى: "ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ"[1] يقول السعدي: "فإن كل خائن، لا بد أن تعود خيانته ومكره على نفسه"[2].

- أن كيدهم في ضلال: وهذه الصفة ظاهرة في قوله تعالى: "فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ"[3]. وحرف الجر (في) في الآية، يفيد الظرفية، فكأن الضلال ظرف أو وعاء، وكيد الكافرين واقع في ذلك الظرف، فصار الضلال يحيط به من كل جانب ومن كل جهة، فكيدهم ليس مجرد كيد ضال تائه ضائع، بل هو كيد يحيط به الضلال من كل ناحية، قال ابن عاشور: "وظرفية في ضلال مجازية تعبيرا عن تمكن وصف الضلال منه حتى كأنه محيط به من جوانبه إحاطة الظرف بالمظروف"[4].

- أن كيدهم خاسر: وهذه الصفة ظاهرة في قوله تعالى: " وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ"[5]، "والمراد بكيده: ما أَمر به من بناء الصرح والغايةِ منه... والتباب: الخسران والهلاك"[6].

---

[1] سورة يوسف: آية (52).

[2] السعدي. **تيسير الكريم الرحمن**. (400/1).

[3] سورة غافر: آية (25).

[4] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**. (8/ 191).

[5] سورة غافر: آية (37).

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. (17/13).

المبحث الثالث

المشاهد القرآنية الدالة على الكيد في جانب الخير

وفي هذا المطلب سيتم استعراض نماذج أخرى من نماذج الكيد ولكنها تختص بجانب الخير، فقد نسب الكيد في القرآن الكريم في بعض المواضع إلى الأخيار، بل إن الله تعالى قد وصف ذاته العلية بهذا الوصف، كما في قوله تعالى "وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ"[1].

ومن النماذج القرآنية على ذلك الآتي:

أولا: كيد إبراهيم عليه السلام لأصنام قومه

وهذا ظاهر من خلال النظر فيما فعله إبراهيم عليه السلام بأصنام قومه، وقيامه بتحطيمها وعبر القرآن الكريم عن صنيع إبراهيم عليه السلام مع أصنام قومه بالكيد، قال الله تعالى: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ"[2]. يقول ابن عاشور: "والكيد التحايل على إلحاق الضر"[3]. وهذا الفعل من إبراهيم عليه السلام فيه إعلاء لراية التوحيد، وإظهار لبطلان عبادة الأصنام دل على ذلك قوله تعالى: " قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا۟ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ "[4].

---

[1] سورة الأعراف: آية (183).

[2] سورة الأنبياء: آية (57-58).

[3] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (253/2).

[4] سورة الأنبياء: آيات (62-67).

ثانيا: كيد يوسف عليه السلام لإخوته

فقد حدثنا القرآن الكريم عن كيد يوسف عليه السلام لأخوته لما جآؤوا إليه. قال تعالى: "فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ"[1].

"والكيد هنا هو إلهام يوسف عليه السلام، لهذه الحيلة المحكمة في وضع الصواع وتفتيشه"[2]. وقد ألهم الله تعالى يوسف عليه السلام هذا الكيد، لخير يريده، "ولم يكن الكيد بسبب أن ينزل بشقيقه عذابا، أو ضياعا، بل نريد ليوسف ولأخيه الرفعة"[3].

---

[1] سورة يوسف: الآيات (70-76).

[2] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (31/13).

[3] الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي -الخواطر**، القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ص1659.

المبحث الرابع

صفات كيد أهل الخير

1. الغيرة على الدين، وإعلاء راية التوحيد، وإظهار بطلان عبادة الأصنام، كما فعل إبراهيم عليه السلام في كيد لقومه وتحطيمه لأصنامهم.

2. إرادة الرفعة للمؤمنين، كما وقع في كيد يوسف عليه السلام، فكان كيده طريقا لرفعته وإعلاء شأنه.

الفصل الرابع

القيم المستفادة من دراسة موضوع الكيد في القرآن الكريم

الفصل الرابع

القيم المستفادة من دراسة مصطلح الكيد في القرآن الكريم

بعد النظر في الآيات القرآنية التي ورد فيها مصطلح الكيد، والمعاني المرتبطة بهذا المصطلح، يمكن استخلاص مجموعة من القيم، التي يستفيد منها السالك لهذه الطريق، وأهم هذه القيم والمبادئ:

المبحث الأول

قوة كيد الله تعالى

قال سبحانه وتعالى واصفاً كيده بأهل الباطل: "إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ"[1]؛ يقول الطبري: "وأُؤخر هؤلاء الذين كذّبوا بآياتنا، ليبلغوا بمعصيتهم ربهم، المقدارَ الذي قد كتبه لهم من العقاب والعذاب ثم يقبضهم إليه فيكده قوي شديد"[2] ذكر ابن كثير في تفسير "متين" أي: عظيم[3]. ويقول السعدي: "وَأُمْلِي لَهُمْ أي: أُمْهِلُهُم حتى يظنوا أنهم لا يؤخذون ولا يعاقبون، فيزدادون كفرا وطغيانا، وشرا إلى شرهم، وبذلك تزيد عقوبتهم، ويتضاعف عذابهم، فيضرون أنفسهم من حيث لا يشعرون، ولهذا قال: إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ أي: قوي بليغ"[4])[5].

وإن المتأمل لكثير من الشواهد التي عرضها القرآن الكريم لأقوام أمهلهم الله تعالى وأمدهم، ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر يتبين له قوة كيد الله تعالى، وقوة أخذه للظالمين. فقد أملى الله تعالى لفرعون بالملك والسلطان، وقد أملى الله تعالى لقارون فأعطاه المال حتى أن مفاتيح خزائنه لتنوء بالعصبة أولوا القوة، وهكذا ثم أخذهم بقوة بعد أن أملى لهم وأمدهم.

فهلاك هؤلاء الطغاة والظالمين لا يتوقف على الأمور المادية الظاهرة، وإنما يرجع ذلك كله إلى قوة الله تعالى وقوة كيده لهؤلاء الطغاة، قال الله تعالى: "إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ"[6].

---

[1] سورة القلم: آية (45).

[2] أنظر: الطبري، **تفسير الطبري**. (13/ 287-288).

[3] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، (200/8).

[4] السعدي: **تفسير السعدي**. (310/1).

[5] أنظر: عبد الله. **مصطلح الكيد في القرآن الكريم ودلالاته.**

[6] سورة البروج: آية (12).

المبحث الثاني

ضعف كيد الشيطان والكافرين

وأما كيد الشيطان، فقد بين الله تعالى في كتابه أنه كيد ضعيف: "إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"[1]، وبين الله تعالى أيضاً في كتابه أن الشيطان ليس له سلطان على المؤمنين وليس له سلطان على الكافرين. أما المؤمنين فظاهر في قوله تعالى: "إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ"[2]. قال ابن كثير: "ليس له عليهم سلطان أن يوقعهم في ذنب لا يتوبون منه. وقال آخرون: معناه لا حجة له عليهم."[3]. أما الكافرين فظاهر في حكاية الله تعالى عن حال الشيطان وهو يتحدث مع أوليائه في النار: "وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"[4]. يقول البغوي: "وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ: ولاية"[5].

وإن "المؤمن الحقيقي إذاً هو من يبقى مع الله ولا يركن لسواه، ولا يعتمد على غيره. ففي الإشارة إلى قوة كيد الله مقارنة بكيد الشيطان ما يدفع المؤمنين إلى الاتكال على الله دائماً وعدم الخوف من أهل الباطل، فإن الذي يمنح المؤمنين القوة هو استشعار معية الله تعالى. وهذا ما يظهر من خلال تدقيق النظر في الآية القرآنية التي تحدثت عن ضعف كيد الشيطان، فإنها جاءت في سياق الحديث عن الجهاد في سبيل الله، وعدم الخوف من أهل الباطل، وعدم الإذعان لهم"[6]، قال تعالى: "ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"[7].

---

[1] سورة النساء: آية (76).

[2] سورة النحل: آية (99).

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**. (602/4).

[4] سورة إبراهيم: آية (22).

[5] البغوي، **معالم التنزيل**. (345/4).

[6] عوده وآخرون. **دلالات مصطلح الكيد**.

[7] سورة النساء: آية (76).

يقول صاحب المنار: "إن كيد الشيطان كان ضعيفاً لأنه يزين لأصحابه الباطل والظلم والشر، وإهلاك الحرث والنسل، فيوهمهم بوسوسته أنها خير لهم، وفيها عزهم وشرفهم، وهذا هو الكيد والخداع، ومن سنن الله في تعارض الحق والباطل، أن الحق يعلو والباطل يسفل، وفي مصارعة المصالح والمفاسد بقاء الأصلح، ورجحان الأمثل، فالذين يقاتلون في سبيل الله يطلبون شيئاً ثابتاً صالحاً تقتضيه طبيعة العمران، فسنن الوجود مؤيدة لهم، والذين يقاتلون في سبيل الشيطان يطلبون الانتقام والاستعلاء في الأرض بغير حق، وتسخير الناس لشهواتهم ولذاتهم، وهي أمور تأباها فطرة البشر السليمة، وسنن العمران القويمة، فلا قوة ولا بقاء لها، إلا بتركها وشأنها، وإرخاء العنان لأهلها، وإنما بقاء الباطل في نومة الحق عنه"[1].

[1] رضا، محمد رشيد بن علي: **تفسير القرآن الحكيم (المنار)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (212/5).

المبحث الثالث

إثبات عصمة الأنبياء عليهم السلام

"الأنبياء عليهم السلام بشر، يعتريهم ما يعتري البشر من العوارض البشرية، ولقد أكد القرآن الكريم بشريتهم، قال الله تعالى: "قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا"[1]. فالأنبياء يتصفون بما يتصف به البشر ومع بشريتهم عليهم السلام فهم خلاصة الجنس البشري، فإن الله قد اصطفاهم برسالته، وجعلهم قادة الخلق إلى الحق"[2]، ومع كل ذلك وبحكم بشريتهم كانت تقع منهم بعض الأخطاء التي سرعان ما يصوبها الله تعالى لهم. ولكنهم معصومون من الخطأ في الأمور الأتية[3]:

- في تحمّل الرسالة. فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله تعالى إليهم إلا شيئاً قد نُسخ، قال تعالى: "سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ"[4].

- في التبليغ. فالرسل لا يكتمون شيئاً مما أوحاه الله إليهم، ذلك لأن الكتمان خيانة، قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ"[5].

- من تعمّد اقتراف كبائر الذنوب والصغائر الخسيسة.

كما في قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز، فقد دعته إلى الزنا ولكن الله تعالى عصمه من الوقوع فيه. قال تعالى: "قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٣٣ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ"[6]. يقول الشعراوي: "فيوسف عليه السلام يعرف أنه من البشر؛ وإنْ لم يصرف الله عنه كيدهُنَّ؛

---

[1] سورة الإسراء: آية (93).

[2] سابق، سيد: **العقائد الإسلامية**، بيروت: دار الكتاب العربي، ص183.

[3] مصطفى، إبراهيم عبد الرحيم: **الانفعالات النفسية عند الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية، 2009م.

[4] سورة الأعلى: آية (6).

[5] سورة المائدة: آية (67).

[6] سورة يوسف: الآيتان (33-34).

لاستجاب لغوايتهن، ولأصبح من الجاهلين الذين لا يلتفون إلى واقب الأمور. وعلى الرغم من أن السجن أمر كريه؛ إلا أنه قد فضَّله على معصية خالقه"[1].

[1] الشعراوي، **تفسير الشعراوي**. ص 1616.

المبحث الرابع

بيان الطريقة المثلى في تعامل المؤمن مع كيد أهل الشر

بينت الآيات القرآنية التي عرضت لموضوع الكيد جملة من الوسائل التي لا بد للمسلم أن يتحلى بها ليوقف كيد أهل الشر، خاصة في مثل هذا الزمان الذي يكيد فيه أهل الباطل لأهل الحق بشتى السبل والوسائل، وفي شتى المجالات والمواقع، ومن هذه الطرق ما يأتي:

أولا: الصبر:

يقول المناوي عن الصبر أنه "قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية، وقال بعضهم: تجرع مرارة الامتناع من المشتهي إلى الوقت الذي ينبغي فيه تعاطيه، وقال الصوفية: ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله فإنه تعالى أثنى على أيوب بالصبر مع دعائه في دفع الضر عنه"[1].

والصبر هي: "الصفة التي لا يستطيع المسلم حمل عقيدته، والقيام بتكاليفها إلا بها، فهي تحتاج إلى الصبر في كل خطوة من خطواتها الصبر على شهوات النفس، وعلى مشاق الدعوة، وعلى أذى الناس، وعلى الابتلاء والامتحان، والفتنة.."[2]. وقد أكثر الله تعالى من ذكر الصبر في كتابه الكريم، وفي هذا إشارة إلى أهمية هذا الخلق العظيم، وشدة الحاجة إليه في كل زمان ومكان، وتزداد هذه الحاجة في زمن يشتد فيه الصراع بين أهل الحق والباطل.

وإن للصبر فضائل عديدة وعظيمة، ومنها: أن أهل الصبر هم أهل الفلاح، قال الله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ "[3]. وأن أهل الصبر في معية الله تعالى، قال الله تعالى: "إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ "[4]، وأن الصبر من وسائل النصر، قال الله تعالى: "بَلَىٰٓۚ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَـٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم

---

[1] المناوي، **التوقيف على مهمات التعاريف**. (447/1).

[2] قطب، **في ظلال القران**. (483/1).

[3] سورة آل عمران: آية (200).

[4] سورة البقرة: آية (153).

بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ"[1]. أن الله تعالى أعلن عن محبته للصابرين، قال الله تعالى: "وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ"[2] وغيرها الكثير من الفضائل التي يصعب حصرها، أما ما يتعلق منها بالكيد، فهي وسيلة من الوسائل الرئيسة في رد كيد أهل الشر، وهذا ظاهر في قوله تعالى: "إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن **تَصۡبِرُواْ** وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ "[3]. "وإن تصبروا على تكاليف الدين، ومشاقه وتتقوا الله في اجتنابكم محارمه كنتم في كنف الله فلا يضركم كيدهم"[4].

ثانيا: التقوى:

يقول الجرجاني أن التقوى: "الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك، والتقوى في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية يراد به الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: المحافظة على آداب الشريعة. وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس، ومباينة النهى، وقيل: ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: ألا ترى نفسك خيرا من أحد وقيل ترك ما دون الله.."[5].

وقد بين القران الكريم فوائد عديدة وجليلة للتقوى، ومنها: وسيلة لمغفرة الذنوب، قال الله تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ"[6]. والتقوى أيضا مفتاح للعلم والمعرفة، قال الله تعالى: "وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ"[7]. والتقوى طريق لقبول العمل، قال الله تعالى: "... إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ"[8]. والتقوى عنوان الكرامة والفضل، قال الله تعالى: "إِنَّ

---

[1] سورة آل عمران: آية (125).
[2] سورة آل عمران: آية (146).
[3] سورة آل عمران: آية (120).
[4] الزمخشري. **الكشاف** (436/1).
[5] الجرجاني، **التعريفات**. (90/1).
[6] سورة الأنفال: آية (29).
[7] سورة البقرة: آية (282).
[8] سورة المائدة: آية (27).

أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ "[1]. والتقوى سبب لجلب الخيرات والبركات، قال الله تعالى: "وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ..."[2]. ومن فضائل التقوى التي لها ارتباط مباشر بموضوع الكيد، أنها وسيلة من وسائل رد كيد أهل الشر يقول الله تعالى مبيناً ذلك: "إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ وَإِن تُصِبۡكُمۡ سَيِّئَةٞ يَفۡرَحُواْ بِهَاۖ وَإِن تَصۡبِرُواْ **وَتَتَّقُواْ** لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ "[3]. أي: بالصبر والتقوى ينتفي الضر كله[4] يقول السعدي: "فإذا أتيتم بالأسباب التي وعد الله عليها النصر –وهي الصبر والتقوى– لم يضركم مكرهم، بل يجعل الله مكرهم في نحورهم لأنه محيط بهم علمه وقدرته فلا منفذ لهم عن ذلك ولا يخفى عليهم منهم شيء"[5].

ثالثا: مقابلة كيدهم الظالمين والمجرمين بكيد مثله

وهذه وسيلة مهمة في رد الكيد والمكر، فوقوف أهل الحق موقف المنتظر لكيد أهل الباطل يضر بهم، فيتمادى أهل الباطل بإيصال الأذى والضرّ لهم، إذن لا بدّ لمواجهة الكيد والمكر إشغال أهل الباطل بالكيد والمكر لهم، ومن الشواهد الظاهرة في رد أهل الحق على أهل الباطل بالكيد والمكر لهم كيد إبراهيم عليه السلام لقومه بتحطيم أصنامهم، قال الله تعالى: "وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ "[6]. ويظهر أيضاً من فعل يوسف عليه السلام وكيده لإخوته. يقول الله تعالى مبيناً أن الكيد يرد بكيد مثله: "إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا "[7]. ومن فوائد رد الكيد بكيد مثله ما ذكره السعدي: إظهار الحق، ودفع ما جاء به أهل الباطل[8].

---

[1] سورة الحجرات: آية (13).

[2] سورة الأعراف: آية (96).

[3] سورة آل عمران: آية (120).

[4] أنظر: ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. (276/3).

[5] السعدي، **تفسير السعدي**. (144/1).

[6] سورة الأنبياء: آية (58).

[7] سورة الطارق: آيات (15–16).

[8] أنظر: السعدي، **تفسير السعدي**. (919/1).

رابعا: الثقة بالله تعالى

"إن أمة الإسلام في هذا الزمان تحتاج إلى هذا الأصل الكبير فهي تمر بشدة لا يعلم قدرها إلا الله، قتل وتشريد وهتك محارم ودمار في كل مكان، وإذا تحاكمنا إلى مقاييس البشر أمام هذا الواقع المرير، فإننا سنخلص إلى أن حالة الاستضعاف التي تمر بها لن تستطيع الخلاص منها، غير أن الناظر للواقع بمنظور الثقة بالله تعالى يعلم يقينا أن الله جل وعلا قادر على أن يحدث بعد ذلك أمرا. ولكن الابتلاء سنة من سننه تعالى في خلقه يمحص به الصفوف فيتبين الصادق من الكاذب، قال الله تعالى: "أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ *وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ"[1][2].

وأمام هذا الكيد العظيم من أهل الباطل ومكرهم بأهل الحق، فلا بد لأهل الحق من هذا الأصل العظيم الذي يعينهم على مواجهة كيد أهل الباطل، ولعل الشواهد على فوائد ثقة المؤمن بالله تعالى ناصعة في كل زمان ومكان، ومنها ما كان من ابتلاء عظيم وكيد للدعوة ونبيها عليه الصلاة والسلام واجتماع للقبائل للقضاء على دعوة الاسلام، ما وقع يوم الخندق، إذ اجتمعت الأحزاب في يوم عصيب شديد، لاستئصال دعوة الاسلام لكن الثقة العالية من المؤمنين بربهم كان سبباً في انتصارهم وخلاصهم ونجاتهم من كيد أعدائهم، قال الله تعالى في ذلك: "وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا"[(3)]. يقول القشيري: "كما أنّ المنافقين اضطربت عقائدُهم عند رؤية الأعداء، فالمؤمنون وأهلُ اليقين ازدادوا ثِقةً، وعلى الأعداء جرأةً، ولحكم الله استسلاماً، ومن الله قوةً"[4]. ويقول حومد: وَلَمَّا رَأَى المُؤْمِنُونَ الصّادِقُونَ فِي إِيمَانِهِم الأحزابَ، يُحْدِقُونَ بالمدِينةِ، قَالُوا: هَذا ما وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ الابتلاءِ والاختبار وَالامتِحَانِ بالشَّدَائِدِ، الذِي يَعْقُبُهُ النَّصْرُ القَرِيبُ. وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ في النَّصْرِ والثَّوَابِ، كَمَا صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ في الابتِلاءِ والاخْتِبَارِ، وَمَا زَادَهُمْ ذَلِكَ إلا صَبْراً عَلى لظى البَلاء، وَتَصْدِيقاً وثقة بِتَحْقِيقِ مَا وَعَدَهُمْ بِهِ اللهُ وَرَسُولُهُ، وَتَسليماً لِلقَضَاء[5].

---

[1] سورة العنكبوت: آية (2-3).

[2] زهران، **التسلية في القرآن الكريم -دراسة موضوعية-**. ص97.

[3] سورة الأحزاب: آية (22).

[4] القشيري، **تفسير القشيري**. (251/6).

[5] أنظر: حومد، **تفسير حومد**. (3436/1).

المبحث الخامس

البشرى للمؤمنين بوهن كيد الكافرين

إن الآيات القرآنية التي جاءت تتلمس جراح المؤمنين في ظل الابتلاء كثيرة لا تكاد تنحصر، تتضمن في طياتها وعداً وبشرى للمؤمنين في كل زمان ومكان بنصر الله تعالى لهم، وبأنه تعالى موهن كيد الكافرين مهما تعاظم، يقول الله تعالى: "ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ"[1]. وهذه البشارة عامة في كل زمان ومكان، فالله سبحانه وتعالى يؤيد أولياءه وينصرهم على أعدائهم، ف "الإشارة هنا إلى ما لله سبحانه وتعالى من رعاية لأوليائه، وتمكين لهم من أعدائهم.. فأولياؤه، المجاهدون في سبيله، هم أبداً محفوفون بنصره وتأييده، وأن ما يكيده الكافرون لهم لا يصل إليهم، إلا واهياً، ضعيفاً، متخاذلاً"[2]. فقد جعل الله تعالى سنة ثابتة من سننه في الصراع بين أهل الحق وأهل الباطل، ولكن العاقبة في نهاية الأمر للمؤمنين، فمهما زادت المكائد، والابتلاءات في صفوف المؤمنين فإن الله تعالى قد نص على ضعف كيد الكافرين، وبشر المؤمنين أنهم هو الغالبون قال الله تعالى: "وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ"[3]. يقول ابن عاشور: "بشارة للمؤمنين، فإن المؤمنين جند الله، أي أنصاره لأنهم نصروا دينه وتلقوا كلامه... ومعنى "المنصُورون" و "الغالِبُونَ" في أكثر الأحوال وباعتبار العاقبة، فلا ينافي أنهم يُغلبون نادراً ثم تكون لهم العاقبة"[4].

---

[1] سورة الأنفال: آية (18).

[2] الخطيب: **التفسير القرآني للقرآن**، (26/7).

[3] سورة الصافات: الآيات (171-173).

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**. (257/12).

المبحث السادس

مشروعية الكيد

في حديث القرآن الكريم عن الكيد في جانب الخير "دليل على جواز التوصل إلى الأغراض المشروعة بما ظاهره الحيلة إذا لم يخالف نصاً تشريعياً أو حكماً مقرراً، فهي حيلة جائزة مشروعة، لا ممنوعة محظورة، لما يترتب عليها من الخير والمصلحة، دون إلحاق ضرر بأحد"[1].

وذلك لأن الكيد من حيث المفهوم هو: "التوصل بالأسباب الخفية إلى الإيقاع بالخصم؛ يعني: أن توقع بخصمك بأسباب خفية لا يدري عنها. وهي في محلها صفة كمال يحمد عليها، وفي غير محلها صفة نقص يذم عليها"[2].

ومن الكيد المشروع ما يكون في الحرب فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم قد قال: "الحرب خدعة"[3]. وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم المكائد في غزواته كيوم بدر، ويوم الخندق حيث طلب النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الخندق من أصحابه المشورة، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم برأي لسلمان الفارسي رضي الله عنه يتمثل في حفر خندق يمنع المشركين من التقدم نحو المدينة. ولم يكن للعرب حينها معرفة باستخدام هذا الأسلوب في حروبهم السابقة؛ لأنهم تعودوا المواجهة المباشرة، كما حدث في بدر وأحد، ولذلك فوجئ الأحزاب حين مجيئهم بهذا الخندق الذي حفره المسلمون بعدما أخذوه من أساليب الفرس القتالية وكما ذكره لهم سلمان الفارسي رضي الله عنه، ولذلك قال المشركون حين رأوا الخندق: "والله إن هذه المكيدة ما كانت العرب تكيدها"[4]. وفي نصوص القران الكريم دلالات ظاهرة على مشروعية الكيد لأهل الشر، فقد كاد إبراهيم عليه السلام لقومه وحطم أصنامهم، وكاد يوسف عليه السلام لإخوته.

---

[1] الزحيلي: **التفسير المنير**، (32/13). وانظر: اسماعيل حقي: **فتح البيان**، (377/6).

[2] العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: **شرح العقيدة الواسطية**، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ، (335/1).

[3] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة، حديث3029، (64/4).

[4] ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي: **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، بيروت: الكتب الثقافية، ط3، 1417هـ، (257/1).

المبحث السابع

العاقبة للمتقين

إن الله تعالى قد بين في كتابه أن عاقبة الأمر في دار الدنيا، كما في قوله تعالى: "قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ"[1] يقول الطبري: يستخلفكم في الأرض التي يورثها لمن يشاء من عباده، لأن العاقبة المحمودة لمن اتقى الله وراقبه، فخافه باجتناب معاصيه وأدَّى فرائضه[2]وكذلك العاقبة في دار الآخرة للمتقين، قال الله تعالى: "... وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ"[3] يقول البغوي، أي: "الجنة"[4]. ويقول الشيخ رشيد رضا مفسراً هذه الآية: "أي الذين يتقون أسباب الضعف والخذلان والهلاك، كاليأس من روح الله والتنازع، والفساد في الأرض والظلم، ويتلبسون بضدها وبسائر ما تقوى به الأمم في الأخلاق والأعمال وأعلاها الاستعانة بالله والصبر على المكاره مهما عظمت"[5].

ومن الشواهد التي تدل على ذلك تمكين الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام بعد صراح طويل مع فرعون وزمرته. أما أن العاقبة قد تكون في الآخرة وأن المؤمن قد لا يرى نصرا وتمكيناً في الدنيا فهذا ظاهر في قص القرآن الكريم لقصة أصحاب الأخدود، وبيان مصير القوم، قال الله تعالى: "قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ "[6].

---

[1] سورة الأعراف: آية (128).

[2] أنظر: الطبري، **تفسير الطبري**، (43/13).

[3] سورة الزخرف: آية (35).

[4] البغوي، **معالم التنزيل**. (212/7).

[5] رضا، محمد رشيد. **تفسير المنار**. (578/9).

[6] سورة البروج: آية (11).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي أعان على إتمام هذه الرسالة التي اشتملت على معلومات ونتائج يجدر بنا في نهاية المطاف أن نلخّص أهمها:

1. يدور معنى الكيد في اللغة وفي الاصطلاح والسياق القرآني حول محور مشترك وهو التدبير والحيلة في الخفاء، وهو لفظ مشترك بين أهل الحق وبين أهل الباطل، مع أنه في حق الشر أشهر.

2. أكثر الآيات القرآنية التي ورد فيها لفظ الكيد آيات مكية، ومعلوم أن هذه الفترة المكية كانت فترة استضعاف للمسلمين. وكأن الآيات تشير بذلك إلى أن كيد الكائدين من الكفار وأوليائهم يأتي في سياق استضعاف المسلمين، من خلال المكر بهم والتآمر عليهم بكل الوسائل.

3. الكثير من الأنبياء عليهم السلام تعرضوا للكيد، وهذا دليل على أن الكيد الذي لم يسلم منه الأنبياء قد يتعرض له كل من دعا إلى الحق وإلى المنهج القويم نبياً كان أو غيره، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

4. القول إنّ كيد المرأة أعظم من كيد الرجل استناداً لما ورد في سورة يوسف من قوله تعالى:

"إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ" ليس دقيقاً، لأن هذا الوصف جاء على لسان عزيز مصر، ثم إن ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم كان بحق الرجال أكثر منه بحق النساء.

5. من أعظم أسباب الكيد في الشر كما تدل عليه الآيات القرآنية:

- الحسد.
- الشهوة.
- الكبر.
- التعصب للرأي.

6. من صفات أهل الكيد في الشر:

- أن كيدهم لا يضر.
- أنه ضعيف.
- أنه واه.
- أنه يصدر من الخائنين.
- أنه في ضلال.
- أنه في تباب.
- أن شر كيدهم يعود عليهم.

7. على الرغم من أن الورود الأكثر للفظ الكيد في القرآن الكريم كان في الشر، إلا أنه في بعض المواطن ورد في الخير، وذلك في سياق الدفاع عن الحق والدعوة إلى الهدى والرشاد.

8. من أهم القيم المستفادة من دراسة مصطلح الكيد في القرآن الكريم:

- بيان قوة كيد الله تعالى وضعف كيد الشيطان.
- والبشارة للمؤمنين بضعف كيد الكافرين.
- وإثبات عصمة الأنبياء من تعمد اقتراف الكبائر
- بيان الطريقة المثلى في التعامل مع كيد أهل الشر، وهي:

- الصبر.
- التقوى.
- الرد على كيدهم بكيد.

- الثقة بالله تعالى.

- وبيان أن العاقبة للمتقين.

- والدلالة على مشروعية الكيد في جانب الخير دون إلحاق ضرر بالآخرين.

التوصيات:

يوصي الباحث بالآتي:

- الاكثار من الدراسات الموضوعية التي تتعلق بالواقع مثل دراسة المكر في القرآن الكريم دراسة موضوعية، دراسة العنف في ضوء القرآن الكريم، وهكذا.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الطور	"أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا"	42	6
يوسف	"إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ"	28	32
يوسف	"قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"	5	30
الأعراف	"وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ"	183	11، 14، 58
الطور	"أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ"	42	14
المرسلات	"فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ"	39	15
الطارق	"إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا"	15	14، 15، 69
الصافات	"فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ"	98	15
الحج	"ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ"	15	15
الانفال	"وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ"	30	26، 29، 54
الصافات	"يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾"	45-47	21
يوسف	"إِذْ قَالُوا۟ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ۚ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ"	8	29
يوسف	"ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ"	9-10	30

يوسف	23	"وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ "	32
يوسف	32-30	"وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفۡسِهِۦۖ قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٣٠ فَلَمَّا سَمِعَتۡ بِمَكۡرِهِنَّ أَرۡسَلَتۡ إِلَيۡهِنَّ وَأَعۡتَدَتۡ لَهُنَّ مُتَّكَـٔٗا وَءَاتَتۡ كُلَّ وَٰحِدَةٖ مِّنۡهُنَّ سِكِّينٗا وَقَالَتِ ٱخۡرُجۡ عَلَيۡهِنَّۖ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ وَقُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ ٣١ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ وَلَقَدۡ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ فَٱسۡتَعۡصَمَۖ وَلَئِن لَّمۡ يَفۡعَلۡ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسۡجَنَنَّ وَلَيَكُونٗا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ"	32
يوسف	33	"قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ وَإِلَّا تَصۡرِفۡ عَنِّي كَيۡدَهُنَّ أَصۡبُ إِلَيۡهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ"	32 ،15
القصص	39-38	"وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجۡعَل لِّي صَرۡحٗا لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣٨ وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ "	35
طه	60	"فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ "	35
طه	64	"فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ "	35
الانبياء	65-57	"وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ ٥٧ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ٥٨ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥٩ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ٦٠ قَالُواْ	39

		فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ فَقَالُوٓاْ إِنَّكُمۡ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ "		
الانبياء	70-68	"قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمۡ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلۡنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا فَجَعَلۡنَٰهُمُ ٱلۡأَخۡسَرِينَ "	46 ،39
الانبياء	70	"وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيۡدٗا"	39
الانبياء	57	وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ "	11، 13، 39
النحل	121	"شَاكِرٗا لِّأَنۡعُمِهِۚ ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ "	43
النحل	122	"وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ"	44
الانبياء	52	"وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ"	45
الانبياء	58	"فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ﴿٥٨﴾ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ سَمِعۡنَا فَتٗى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ فَأۡتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعۡيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلۡتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا فَسۡـَٔلُوهُمۡ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ "	40، 45، 69
يوسف	5	"نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ إِذۡ قَالَ	30

		يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ"	
يوسف	14-11	"قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾"	30
يوسف	15	"فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ"	30
يوسف	19	"وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ"	31
يوسف	21	"وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا"	31
هود	62-61	"وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ ۖ أَتَنْهَىٰنَآ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ"	47
الأعراف	73	"قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ"	47

الاسراء	"وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ"	59	47
الاعراف	"فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ"	77	48
هود	"فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ذَٰلِكَ وَعۡدٌ غَيۡرُ مَكۡذُوبٖ"	65	48
النمل	"قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ"	49	48
النمل	"وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٥٠ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ"	51-50	49
طه	"فَلَنَأۡتِيَنَّكَ بِسِحۡرٖ مِّثۡلِهِۦ فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى ۝٥٨ قَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحۡشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحٗى ۝٥٩ فَتَوَلَّىٰ فِرۡعَوۡنُ فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ"	60-58	50
طه	"قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ۝٦٥ قَالَ بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ ۝٦٦ فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ ۝٦٧ قُلۡنَا لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ۝٦٨ وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ"	69-65	51
طه	"فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ"	70	51 ،36
غافر	"وَمَا كَيۡدُ فِرۡعَوۡنَ إِلَّا فِي تَبَابٖ"	37	12، 36، 51، 57
الصف	"وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا	6	51، 53

		لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ"	
آل عمران	50-49	"أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأۡكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ"	52
آل عمران	54	"وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ"	52
يوسف	76-70	"فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمۡ جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحۡلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلۡعِيرُ إِنَّكُمۡ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴿٧١﴾ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴿٧٣﴾ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَبَدَأَ بِأَوۡعِيَتِهِمۡ قَبۡلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسۡتَخۡرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٞ"	59
القلم	45	وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٞ"	62
النساء	76	إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"	11

النساء	"ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا"	76	55، 63
الاسراء	"قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا"	93	65
المائدة	"يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ"	67	65
الاعلى	"سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ"	6	65
يوسف	"قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ۖ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ۝٣٣ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ"	34-33	65
الانفال	"ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ"	18	56، 71
الصافات	"وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٧١ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ۝١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ"	173-171	71

الكتب

- الألوسي، محمود أبو الفضل. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني.** بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: اليمامة، ط3، 1407هـ.
- البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد: **معالم التنزيل**، دار السلام للنشر والتوزيع- الرياض، ط1.

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرابط بن علي بن أبي بكر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرابط بن علي بن أبي بكر: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.

- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العرب –بيروت، ط1، 1418هـ.

- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم: **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المملكة العربية السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ-1995م.

- الجرجاني. **التوقيف في مهمات التعريف**.

- الجرجاني، علي بن محمد: **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأيباري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، 1405هـ.

- ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفراج عبد الرحمن بن الجوزي: **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة –بيروت، 1404هـ-1984م

- الجوهري، محمد بن محمد عبد الرازق. **تاج العروس من جواهر القاموس**. دار الهداية.

- أبو جيب، سعدي أبو حبيب، **القاموس الفقهي لغة واصطلاحا**. دار الفكر. دمشق-سورية، الطبعة: تصوير 1993م، الطبعة الثانية. 1408هـ-1988م.

- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي: **السيرة النبوية وأخبار الخلفاء**، تحقيق: السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، بيروت: الكتب الثقافية، ط3، 1417هـ.

- حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي البرسوي: **روح البيان**، بيروت: دار الفكر.
- ابن حنبل، أحمد الشيباني. **مسند أحمد**. القاهرة: مؤسسة قرطبة. (مسند أبي هريرة رضي الله عنه).
- حومد، **أيسر التفاسير**.
- الخطيب، عبد الكريم يونس: **التفسير القرآني للقرآن**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- الدامغاني، الحسين بن محمد: **إصلاح الوجوه والنظائر**، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1983م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. **مختار الصحاح**. تحقيق: محمود خاطر. طبعة: 1415هـ. بيروت: مكتبة لبنان.
- الرازي، محمد بن عمر. **مفاتيح الغيب**. ط1، 1421هـ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، بيروت، دمشق: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1412هـ.
- رضا، محمد رشيد بن علي: **تفسير القرآن الحكيم (المنار)**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
- الزحيلي، وهبة مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق: دار الفكر المعاصر، ط2، 1418هـ.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد: **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ.
- الزمخشري، محمود بن عمر الزمخشري: **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعرفة –لبنان، ط2.

- الزمخشري، محمود بن عمر. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق: عبد الرازق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- زهران، زهران. **التسلية في القران الكريم دراسة موضوعية**. جامعة النجاح الوطنية 2017م.
- أبو زهرة، محمد أبو زهرة. **زهرة التفاسير**. دار الفكر العربي.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم: **بحر العلوم**، بدون معلومات نشر.
- السيوطي، جلال الدين: **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- الشحود، علي بن نايف. **النبوة والأنبياء في القران والسنة**.
- الشحود، علي بن نايف: **الخلاصة في حياة الأنبياء**، بدون معلومات نشر.
- الشعراوي، محمد متولي: **تفسير الشعراوي –الخواطر**، القاهرة: مطابع أخبار اليوم.
- الطبري، أبا جعفر محمد بن جرير: **جامع البيان في تأويل آي القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، ط1، 1420هـ.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (224–310هـ)، **جامع البيان**. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
- طنطاوي: **التفسير الوسيط**.
- طنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، القاهرة: دار نهضة مصر، ط1.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر: **التحرير والتنوير**، تونس: الدار التونسية للنشر.

- عبد الباقي، محمد فؤاد: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة: دار الحديث، 2001م.

- العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: **شرح العقيدة الواسطية**، المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، ط6، 1421هـ.

- العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران: **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، القاهرة: دار العلم والثقافة.

- عودة، عودة عبد الله وآخرون. **دلالات مصطلح الكيد في القرآن الكريم**. جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.

- عوده، عوده آخرون، ***دلالات مصطلح الكيد في القران الكريم***، **مجلة النجاح للأبحاث**.

- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

- ابن فارس، أحمد بن زكريا. **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. طبعة: 1423هـ.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. **العين**. تحقيق: مهدي المخزومي وآخرون.

- القرطبي، أبا عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح: **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ-1964م.

- القرطبي، محمد بن أحمد. **الجامع لأحكام القرآن**. تحقيق: أحمد البردوني. طبعة:2، سنة: 1384. القاهرة: دار الكتب المصرية.

- القشيري، **تفسير القشيري**.

- قطب، سيد. **في ظلال القرآن**.

- ابن كثير. إسماعيل بن عمر. **البداية والنهاية**. بيروت: مكتبة المعارف.
- ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: **تفسير القران العظيم**. (ت774هـ)، تحقيق: محمود حسن، دار الفكر.
- المراغي، أحمد مصطفى: **تفسير المراغي**، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط1، 1365هـ-1946م.
- مصطفى، إبراهيم عبد الرحيم: **الانفعالات النفسية عند الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير) جامعة النجاح الوطنية، 2009م.
- مصطفى، ابراهيم مصطفى وأحمد، الزيات وحامد، عبد القادر والنجار، محمد، **المعجم الوسيط**. تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف: **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت: دار الفكر، ط1، 1410هـ.
- ابن منظور. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. **لسان العرب**. دار صادر -بيروت، الطبعة الأولى.
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي: **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416هـ.
- والزبيدي، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: **تاج العروس**. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

An- Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Machination in the Holy Quran

An objective study

By

Motasem Mostafa Mosa

Supervisor

Prof. Odeh Abdullah

Dr. Saeed Dwekat

This Thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic Law (Usol Al-deen) Faculty of Graduate Student, Al-Najah National University, Nablus-Palestine.

2021

Machination in the Holy Quran
An objective study
By
Motasem Mostafa Mosa
Supervisor
Dr. Odeh Abdullah
Dr. Saeed Dwekat

Abstract

Plotting (Kayd) is one of the subjects that the Holy Quran is interested in and it is distinguished in many verses, these verses show the conflict between believers and people of disbelieve through times as if they were a map to guide people all along the road.

The research has an introduction, four chapters, a conclusion and indexes as follows:

- Chapter one: talks about the concept and connotations of plotting in the Quranic context.
- Chapter two: talks about the reasons of plotting that were mentioned in the Holy Quran.
- Chapter three: discussed Quranic examples that prove plotting.
- Chapter four: discussed the learned values from studying plotting in the Holy Quran.

The study concluded and showed the greatness of Allah's plotting, and the weakness of Satan and the disbelievers' plotting. And that the plotting of the falsehood people towards the rightful people, and vice versa, is a tool in the eternal conflict between the two sides, and that the good end is for the righteous.